الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي.

تخصّص: دراسات لغويّة.

منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في صناعة المعجم، العين أنموذجًا.

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر.

إعداد الطّالبتين:

- **ريمة منّاس**
- **زينة بلوطي**

إشراف:

- **عمرو رابحي**

السّنة الجامعيّة

2016 - 2015

الشّكر

أوّل شكرنا يتوجّه إلى اللّه عزّ وجلّ الذي بفضله وصل هذا العمل إلى ما هو عليه الآن.

ثانيه إلى أستاذ اللّغة وفقيهها وشيخ العربيّة علومها، الهُ ربّي الهُ خلص، الأستاذ

الدّكتور: رابحي عمرو الذي تبنّى هذا العمل بصدر رحب منذ كان فكرة، مُقوّماً ومُسدّداً جزاه

اللّه خيرًا.

نخصّ بالشّكر الأستاذ: طمراوي الذي أشار علينا بعنوان المذكّرة.

والأستاذ بورنان عمر ناصحًا ومُرشدًا.

ثمّ طاقم المكتبة الذي خدمنا طول السّنة الدّراسيّة وكلّ الموظفّين.

كلّ من مدّ إلينا يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

إلى روح أبي الغالي رحمة الله عليه.

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أختي الوحيدة حفظها الله.

إلى كل أقاربي الأعزاء بدون استثناء.

إلى الأستاذ المشرف الذي كان صبور معنا طيلة فترة البحث، والذي أفادنا بإرشاداته وتوجيهاته ونصائحه الثمينة.

أهدي هذا العمل المتواضع.

«...وَما تَوْفِيقي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»

هود/88

ريمة

إهداء

إلى من ربّني وسهر على دراستي ولم يبخل عليّ إلّا سموّا: أبي العزيز حفظه اللّه.

إلى ينبوع الحنان وحضن العطف والأمان أمّي الحبيبة أطال اللّه في عمرها.

إلى سندي ورفيق دربي وأملي في هذه الحياة خطيبي العزيز.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى رفيقة الدّرب والدّراسة.

إلى كلّ الأصدقاء وزملاء الدّراسة.

إلى كلّ من وسعته ذاكرتي ولم تسعه صفحات مذكّرتي.

زينة

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد للّه والصّلاة والسّلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد:

لقد عرف العرب علومًا شتّى وألّفوا فيهاأمّهات الكتب، فبرعوا في الطّب والأدب والفلسفة والمنطق والشّعر...ولا يخفى علينا أنّهم عُرفوا كذلك بفنّ صناعة المعاجم، حيث كان الخليل الرّائد الأوّل والسّباق إلى هذا النّوع من التّأليف، وذلك بتأليفه معجمه الضّخم الموسوم **بالعين** هذا الذي ألّم فيه بكلام العربيّة الصّحيح منه المُستعمل والغريب الوُحشي المُهمل خوفًا من أن تضيع اللّغة ويفسد اللّسان الذي ينطق بها.

حافظت هذه المعاجم على كلامنا وجمعت علومنا، إذ حاول الخليل من خلالها حصر ألفاظ العربيّة عن طريق نظام التّقاليب والأبنية.

ولمّا كان هذا المعجم الجامع لكلام العرب الذي حاول الخليل حصره في معجمه ارتأينا إلى اختيار هذا العنوان **منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في صناعة المعجم العين أنموذجًا**، لكي يكون موضوع مذكّرتنا التي حاولنا التّفصيل فيها من جوانب مختلفة من خلال طرحنا لهذه التّساؤلات قصد الإجابة عنها في المتن والخاتمة ومن بينها: ما الدّافع إلى الخوض في صناعة معجم ؟ وما الدّافع إلى اختيار نظام التقاليب من قبل الخليل لبناء معجمه ؟ ولماذا فضّل الخليل الترتيب الصوتي لمعجمه ؟ وماهو دور معجم العين في التّأثير على باقي المُعجمات ؟.

اتّخذنا هذا العنوان موضوعًا لبحثنا كون مجال المُعجمات لا يزال خِصبًا يحتاج إلى كثير من الدّراسات، إضافة إلى أنّ العين أوّل معجم في الظّهور. لكن هذا العمل لم يخلُ من بعض

العراقيل كون الموضوع مُ وسّعًا وبحر من المعلومات، إلّا أنّنا استطعنا وبعون اللّه اغتراف المهّم والاستغناء عمّا لا يلزم حتّى لا نقع في ظاهرة التّكرار التي تعيب البحث.

استدعى بحثنا تقسيمه إلى فصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي، فأّما الأّول منه كان عنوانه: **المعجم العربي النّشأة والتّطوّر**، أدرجنا تحت هذا الأخير سبعة مباحث، عُنِون الأّول منه بمفاهيم أّولّية للمعجم، والثّاني بمراحل وضع معجم، أّما الثّالث فكان عنوانه أنواع المعاجم والّرابع كيفّية بناء معجم والخامس طرق شرح المداخل في المعجم والسّادس كان عنوانه ترتيب المواد في المعجم، أّما السّابع والأخير عنون بالمنهج المتّبع لبناء معجم. بعد هذا جاء الفصل الثّاني المعنون **بالّدراسة التّطبيقّية على معجم العين**، حيث درسنا فيه المدّونة **(العين)** وحلّلنا معطياتها، وقد ضّم هذا الفصل أربعة مباحث فصّلنا فيها في سيرة الخليل ومعجمه والمعلومات الصّرفّية والّنحوّية فيه مع استخراج طرق الشّرح من العين، لنصل في الّنهاية إلى مجموعة من الملاحظات حول المعجم؛ لهذا اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي لدراستنا لأّنه الأنسب لموضوع بحثنا.

نهلنا مادّة بحثنا هذا من مجموعة من المصادر والمراجع التي زادته ثراءً منها الكتب والمعاجم والمجلّات من بينها: معجم "العين" للخليل بن أحمد و"المدارس المعجمّية" لعبد القادر عبد الجليل، و"المعجم العربي إشكالات ومقاربات " لحسين نصّار و"البحث اللّغوي عند العرب" لأحمد مختار عمر، إضافة إلى كتاب "علم اللّغة وصناعة المعجم" لعلي القاسمي و"نشأة المعاجم اللّغوّية وتطّورها" لديزيرة سقّال وكتاب "مقّدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي" لحلمي خليل و"أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقّدمة كتاب العين" لأحمد قّنور و"لسان العرب" لابن منظور"...

الفصل الأّول: المعجم العربي النشأة والتطور.

المبحث الأّول: مفاهيم أّولية للمعجم

1- التعريف اللّغوي

2- التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني: مراحل وضع معجم

I. المرحلة الأولى: غريب القرآن وغريب الحديث

أ- غريب القرآن

ب- غريب الحديث

II. المرحلة الثانية: الرسائل اللغوية

III. المرحلة الثالثة: تأليف أّول معجم: العين للخليل بن أحمد

المبحث الثالث: كيفية بناء معجم

1- جمع اللغة العربية وتدوينها.

2- الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم

1- ما قبل البدء في المعجم

2- البدء في العمل المعجمي:

أ- جمع المادة (قديما):

1- أسلوب الإحصاء

2- أسلوب المشافهة

3- أسلوب الجمع من السابقين.

ب- الاختيار من المادة اللغوية أو المعجمية.

ج- وضع المداخل (المواد).

د- كتابة المداخل وترتيبها.

- المعلومات المضمنة في المداخل.

المبحث الّرابع: طرق شرح المداخل في المعجم.

1- الشرح بالتعريف

2- الشرح بالمرادف

3- الشرح بالمغايرة

4- الشرح بالترجمة

5- الشرح بالشواهد

المبحث الخامس: ترتيب المواد في المعجم

1- الترتيب المخرجي

2- الترتيب الألفبائي

3- الترتيب الأبجدي

المبحث الأوّل: مفاهيم أوّلية للمعجم.

1- التّعريف اللّغوي:

"جاء في لسان العرب: عَجَم: العُجْم والعَجَم: خلاف العُرب والعَرب .

يُقال عجميّ وجمعه عجم، وخلافه عربيّ وجمعه عرب، ورجل أعجم وقوم أعجم.

والعُجم جمع الأعجم الذي لا يفصح، ويجوز أن يكون العجم جمع العجم، فكأنّه جمع الجمع.

قال أبو إسحاق: الإعجام الذي لا يُفصح ولا يبيّن كلامه، وإن كان عربيّ النّسب.

تقول رجل أعجميّ إذا كان لا يفصح، كان من العجم أو من العرب.

ورجل عجميّ إذا كان من الأعاجم، فصيحا أو غير فصيح.

سُئل أبو العبّاس عن حروف المعجم، لَم سمّيت معجما؟ فقال: أمّا أبو عمرو الشّيباني فيقول أعجمت أُبيْتُ. وقال ابن الأثير: حروف المعجم أ بَ تَ ثَ سُمّيت بذلك من التّعجيم، وهو إزالة العجمة بالنّقط، وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته. والعَجْم: النّقط بالسّواد مثل التاء عليه نقطتان"[1].

أما عند الخليل:

"العجم: ضدّ العرب، ورجل أعجميّ: ليس بعربيّ. والأعجم: الذي لا يفصح وامرأة عجماء بيّنة العجمة. والعجماء: كلّ دابّة أو بهيمة.

والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها. والأعجم: كلّ كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النّسبة"[2].

---

[1]- أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب (مادة عجم)، ط4، دار صابر للنّشر، بيروت، م9، 2005 ص ص 49، 50.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت، ج1، 1988، ص238.

إذن تفيد مادة «عجم» من خلال التّعريفين الإبهام وعدم الإيضاح.

وإذا أُدخلت الهمزة في مادة «عجم» لتصبح بذلك «أعجم» فهي ستكتسب معنى جديدًا من معنى الهمزة الذي يفيد السّلب والنّفي والإزالة.

مثلها قولنا «قَسَطَ» تفيد «ظَلَمَ» أمّا بإضافة الهمزة في أوّله لتصبح «أَقْسَطَ» فإنّها تفيد «عَدَلَ». ولهذا ذمّ الله القاسطين بقوله: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ومدح المقسطين بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1].

نخلص من خلال التّعريف اللّغوي إلى أنّ المعجم سُمّي كذلك، إمّا لأنّه يُزيل الغموض والإبهام بالشّرح وهي غاية واضع المعجم، أو نتيجة ترتيبه على حروف المعجم الذي يعتبر أحد المقوّمات الأساسية للصّناعة المعجميّة.

2- التّعريف الاصطلاحي:

يُعرّف المعجم عامة في الاصطلاح بأنّه ذلك المصنّف الكبير الذي يضمّ مادة لغوية ضخمة في ثناياه، يلجأ إليه الدّارس أو الباحث عندما تصادفه الألفاظ الصّعبة أو الغريبة عليه، ولم يسمعها من قبل، فيصل من خلاله أو عن طريقه إلى المدلول الحقيقي لها وشرحها.

"عُرّف من طرف اللّغويين بأنّه كتاب يضمّ بين دفّتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التّراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور التّرتيب الذي غالبا ما يكون التّرتيب الهجائي"[2].

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص19.

[2]- أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتأثّر، ط6، عالم الكتب، القاهرة 1988، ص162.

والمعجم أيضًا في الاصطلاح: مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة: [1]

1- وحدات اللّغة مفردة أو مُركّبة.

2- النّظام التبّويبي.

3- الشرح الدلالي.

من خلال هذه العناصر الثّلاثة يتّضح لنا بأنّ المعجم يعالج الألفاظ التي قد تكون مفردة أو مركّبة، وفق نظام صوتي معّين أو هجائي...ليصل بذلك إلى إعطاء معاني للوحدات المعالجة وشرحا كافيًا للُمقبل على هذا المرجع للتزّود منه بالمعلومات والمعاني الجديدة لأيّ مفردة أو كلمة.

3- اسم "معجم":

"لم يكن للّغويين السّبق بإطلاق اسم "معجم" على كُتبهم اللّغوية التي تعالج تفسير الألفاظ والمفردات، أو تحشدها في موضوعات وأبواب، وإنّما سبقهم إلى إطلاق هذه الكلمة المؤرّخون المشتغلون بالحديث، فوضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثّنى (210-308هـ) كتابا سمّاه «معجم الصّحابة» وكذلك صنع البغوي المحدث أو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(214-215هـ) في كتابيه «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»[2].

هذا يعني أنّ العرب المشتغلون في اللّغة العربية وتفسير ألفاظها لم يكن لهم السبق في إطلاق لفظة معجم على كتبهم بل كان هذا الفضل يعود إلى المؤرخون المشتغلون بالحديث.

ثم أُطلق هذا اللّفظ (معجم)على هذا اللّون من الكتب اللّغوية التي تُعالج اللّفظة، فتشرح مدلولاتها وجميع ما يتّصل بها لغويًا.

---

[1] يُنظر، عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمّية دراسة في البنية التّركيبية، ط1، دار صفاء للّنشر، عمان 1999، ص37.

[2]- عبد السّميع محمد أحمد: المعاجم العربّية، ص16.

المبحث الثّاني: مراحل وضع المعاجم العربيّة القديمة.

I. المرحلة الأولى:

أ- غريب القرآن:

تمهيد:

لم يكن المعجم أوّل ما عُرف من التأليف اللّغوي، بل سبقته محاولات كانت طبيعيّة لم تدع الحاجة إلى غيرها، شأنه في ذلك شأن بقيّة العلوم تنشأ مقتصرة على ما تدعو إليه الحاجة ثّم تتطوّر وتزداد فروعها حتّى تكتمل، ولذلك فإنّ ابتداء التّصنيف في المعاجم كان بالتأليف في غريب القرآن.

عندما أُنزل القرآن الكريم على أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أقبل النّاس عليه وعلى فهمه والتفقّه فيه، وإن استصعبت عليهم بعض الآيات أو السّور لجؤوا إليه لأخذ التفّاسير منه، وبعد وفاته صلّى الله عليه وسلّم، كانوا يستعينون بالصّحابة رضوان الله عليهم في ذلك، فساروا على نفس المنهج وبقي اللّسان صحيحًا فصيحًا لا يشوبه اللّحن، إلّا بعد اختلاط الأجناس من روم وفارس وحبش فامتزجت الألسن وتداخلت اللّغات ففسد اللّسان والسّليقة.

وبعد انقضاء عصر الصّحابة، جاء التّابعون لهم بإحسان عمدوا إلىنفس المنهج، إلّا أنّهم لم يُولوه حقّه في الإتقان، فلم يعد للعربيّة لسانًا فصيحًا بل صار أعجميًّا؛لذلك بدأ التأليف فيما يُعرف بغريب القرآن أو بالأحرى تفسيره[1].

[1]- يُنظر، مكّي بن أبي طالب القيسي: العمدة في غريب القرآن، ط1، مؤسّسة الرّسالة للنّشر، بيروت، 1981 ص 16.

1- مفهوم غريب القرآن كعلم:

أ- **الغريب:** هو " الغامض من الكلام "[1].

ب- غريب القرآن: " علم غريب القرآن هو العلم المختصّ بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم فهو مبحث لغويّ متخصّص، أو هو الجانب اللّغوي من علم التفسير"[2].

سُئِل أبو بكر الصّديق رضي الله عنه(13هـ) عن قوله تعالى:﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [سورة عبس الآية31]. فقال: أيُّ سماء تُظلّني وأيُّ أرض تقلّني إنْ أنا قُلت في كتاب الله مالا أعلم. ويقرأ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا*﴾ فيقول: أمّا الفاكهة فقد عرفناها، فما هو الأب، ويعود أدراج نفسه ليقول: إنّ هذا لهو الكلف يا عمر[3].

وُروي أنّ ابن عبّاس* قال: « كُنت لا أدري ما فاطر السّموات حتّى أتاني أعرابّيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: « أنا فطرتها » يقول: « أنا ابتدأتها ».

وُروي عنه أنّه قال: « ما كنت أدري ما قوله ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 89].حتّى سمعت قول امرأة: « تعال أفاتحك » تُريد أخاصمك"[4].

كانت بعض الألفاظ التي جاء بها القرآن الكريم صعبة على النّاس المقبلين عليه للتدّبر في آياته كونهاجديدة عليهم، فحتّى التفّاسير اختلفت من شخص إلى آخر، لهذا لا يمكن الأخذ عن

---

[1]- عبد اللّطيف الصّوفي: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربّية، دط، دار طلاس للّشر، دمشق، دت، ص40.

[2]- مكّي بن أبي طالب: العمدة في غريب القرآن، ص15.

[3]يُنظر، عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجميّة، ص 78.

*الأب: التبّن (ما ترعاه البهائم)

*ابن عبّاس: هو عبد الله بن عبّلس بن عبد المطّلب، ابن عّم الرّسول صلّى الله عليه السّلام، حبر الأمّة، ترجمان القرآن، أحد الرّاسخين في العلم، كان عالًما بأسرار اللّغة العربّية، واقفا على مفرداتها ومعانيها (ت68هـ).

[4]- مكّي بن أبي طالب: العمدة في غريب القرآن، ص16.

أيٍّ كان، إلاّ عن فقيه أو عالم له دراية واسعة في ذلك.

إنّ أوّل من خاض في مجال تفسير القرآن الكريم والتّأليف فيه هو عبد الله بن عبّاس رضي اللهعنه، إذ يُعدُّ كتابه «غريب القرآن» الأوّل في الظّهور، مع بدء النّاس بالسّؤال عن معنى بعض الكلمات الغريبة التي كانوا يجدونها في كتاب الله تعالى لم يكن لها وجود في ألسنة العرب من أهل قريش بل في لهجات أخرى.

كان يتجلّى منهج ابن عبّاس في هذا الكتاب بذكر اسم السّورة وشرح بعض الكلمات فيها مبّينا أصلها واللّهجة التي تستعملها، بداية بسورة البقرة، مثال ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، 13]. قال: « والسّفيه، الجاهل بلغة كنانة»[1].

وهذا ما نجده في كتابه المعنون «باللّغات في القرآن»، الذي نجد فيه روايات منسوبة إليه حيث أنّه لم يقتصر على لغات القبائل فقط، بل تعدّاها إلى لغات الفرس والنّبط والحبشة... مُستخرجًا فيه لغات العرب من السّور والآيات ومُرتّبًا إيّاها مفسَّرة على ترتيب القرآن دون شواهد.

فكان أسلوب ابن عبّاس إذن في تفسيره للسّور سهلاً مفصّلاً بشكل يفهمه الباحث في هذا المجال وقارئ التنّزيل الحكيم.

وقد سار على نهج ابن عبّاس في تأليفه للغريب القرآني مؤلّفون كثر منهم: النّضر بن شميل، مبارك اليزيدي، أبو عبيدة معمر بن المثّنى، والأصمعي...[2]

ونجد من بين هؤلاء ابن قُتيبة الذي ألّف كتابه «غريب القرآن» الذي كان غرضه فيه الاختصار والتّكملة والتّوضيح لما جاء في كتاب ابن عبّاس، فاستغنى عن الاستشهاد باللّفظ

[1] يُنظر، محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي إشكالات ومقاربات، دط، بيت الحكمة، قرطاج، 1991، ص78.
[2] يُنظر، حسين نصّار: المعجم العربي نشأته وتطوّره، دط، دار مصر للطّباعة، القاهرة، ج1، دت، ص40.

المبتذل وعدم إكثار الدّلالة على الحرف المستعمل، والابتعاد عن حشو الكتاب بالنّحو والحديث والمسانيد.

فجاء كتابه على ثلاثة أقسام: الأوّل منه لأسماء الله الحسنى وصفاته العُلى، والثّاني لألفاظ كَثُر ترادها في الكتاب، أمّا الثّالث والأخير فقد كان لتفسير غريب القرآن الكريم الذي رتّبه تبعا للسّور كما وردت في القرآن الكريم، فمنهجه كان خليطا من كتب اللّغة، وكتب التّفسير[1].

ب- غريب الحديث:

تأخر التّدوين في غريب الحديث مقارنة بالقرآن، حيث شهد تضارباً في الآراء حول أوّل من ألّفَ في هذا الفرع من اللّغة، فهناك من نسب أوّل كتاب فيه إلى عبيدة معمر بن المثّنى* (ت210هـ) تبعا لابن الأثير، ومن نسبه إلى أبي عدنان عبد الرحمان بن عبد الأعلى حسب ابن النّديم.

نهج أبو عبيدة في كتابه «غريب الحديث»نَهْجَ كتب المسانيد، فأفرد أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وأحاديث كل رجل من الصّحابة والتّابعين على حدّته، وأورد الأحاديث في كل مسند بدون أي ترتيب... ثّم يذكر الحديث، ثّم سنده، ثم يشرح لفظه المعقود له الباب، ثّم ينتقل إلى حديث آخر.

وراعى في شرح الغريب تفسير اللّفظ وإيراد بعض المشتقّات القليلة، مثل الفعل والمصدر والاستشهاد على المعنى من القرآن والشّعر وبعض الأحاديث الأخرى التي ترفع إلى الرّاوي نفسه المفرد له المسند، أو غيره.

---

[1] يُنظر، عبد اللّطيف الصّوفي: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربيّة، ص ص 42، 43.

*أبو عبيدة: (110-210هـ) هو عبيد القاسم الهروي، من أئمة الرّواية والأدب وأخبار العرب في البصرة، له مؤلفات كثيرة منها، «غريب القرآن» و«الغريب المصنّف»...

وقد ألّف ابن قتيبة أيضا كتابا في غريب الحديث بعد أبي عبيدة، فتتّبع فيه ما أُغفل، فكان ميله إلى الميدان اللّغوي، في حين كان ميل الآخر-أي عبيدة- إلى الميدان الفقهي[1].

أولى أبو عبيدة في كتابه عناية خاصّة بشرح وتفسير معاني الأحاديث، هذا ما يدلّ على تركيزه أكثر على الفقه، على عكس ابن قتيبة الذي نحى منحى لغويا في تتّبعه للألفاظ.

"وتتالت المؤلّفات بعد هؤلاء، حيث نجد أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي سار على نفس منهج أبو عبيدة في التقّسيم إلاّ أنّه أطال الحديث، وبعده جاء المبّرد (ت 286هـ) وثعلب (ت 291هـ) وابن دُريد (ت 231هـ) والأنباري (ت 328هـ) والشّيباني (ت 231هـ) وكلها كتب مفقودة "[2].

وبعدها ألّفت هذه الكتب: [3]

- الفائق في غريب الحديث للزّمخشري.

- النّهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

II. المرحلة الثّانية: الرّسائل اللّغوية.

بعدما كانت المقّمة في وضع المعاجم للمصدرين الهامّين: القرآن الكريم، والحديث الشّريف، اتجّهت عناية اللّغويين إلى سائر اللّغة من شعر ونثر، هذه الثّروة التي تحاشاها هذان المصدران الكريمان.

فقد وجدوا الغنى الفسيح من الألفاظ اللّغوية التي تدور حول موضوع واحد، فألّفوا كتبًا تتصّل

[1] يُنظر، حسين نصّار: المعجم العربي نشأته وتطّوره، ص ص 51، 52، 54.

[2] - عبد اللّطيف الصّوفي: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربّية، ص 46.

[3] يُنظر، المرجع نفسه، ص ص 45، 46.

ألفاظها باللّبلت والإنسان والحيوان هذا ما يُعرف بالرّسائل اللّغوية[1].

تُعتبر الرّسائل اللّغوية ثروة قيّمة تضّم عددا كبيرا من الكلمات التي جُمعت من طرف أعراب البوادي، إذ كانوا يسمعون ألفاظاً في مجالات مختلفة مثل الزّرع والمطر... فيدّونوها لتُدرج أخيرًا ضمن موضوع واحد.

لقد ارتبطت موضوعاتها بمظاهر الحياة في شبه الجزيرة العربّية، أي كانت نابعة من البيئة نفسها كون حياتهم ترتكز على الرّحلة في طلب الكلأ والفرار من الجدب إلى مواطن المرعى.[2]

كما اهتّموا في هذه الرّسائل بأوصاف المرأة ومقاييس جمالها، ففي هذا أورد محمود سليمان ياقوت في كتابه قول الثّعالبي عن المرأة " إذ يقول: «إذا كانت شآبة حسنة الخَلْق فهي خوْد...فإذا كانت دقيقة المحاسن فهي ممكورة، فإذا كانت حسنة القدّ لّينة القصب فهي خرعبة، فإذا كانت طويلة العنق في اعتدال وحسن فهي عطبول...فإذا كانت عظيمة العجيزة فهي رداح...فإذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي بضّة، فإذا عَوْفَت في وجهها نظرة الّنعيم فهي فُنق...»[3].

إنّ أوّل من ألّف في الرّسائل اللّغوية هو أبو عمر بن العلاء* ، وقد نسب ابن الّنديم بعضها إلى كثيرين، فأبو زياد الكلابي وضع عدّة رسائل أهّمها «الفرق» و«الإبل» و«خلق الإنسان» وله

---

[1]-يُنظر، عبد السّميع محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، ط2، دار الفكر العربي للّنشر، القاهرة، الكتاب الأوّل، 1974، المقدّمة، ص 14.

[2]يُنظر، محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية للّنشر، القاهرة، 2002، ص ص 65، 66.

[3]- المرجع نفسه، ص69.

* أبو عمرو بن العلاء: (70-154هـ): قرأ بمكّة والمدينة والكوفة والبصرة على جماعة كبيرة، وليس في القّراء السّبعة أكثر شيوخًا منه، ذكر ذلك صاحب طبقات القّراء، وهو أحد الأعلام في الّنحو واللّغة.

كتاب في «النوادر» ولأبي خيرة كتاب في «الحشرات»[1].

- أهم المشتركين في وضع الرّسائل اللّغوية:

الشّهرة	الاسم الكامل	الولادة	الوفاة	معطياته للمعجم ومؤلّفاته اللّغوية	مرجع معجمي لترجمته
اللّيثي	نصر بن عاصم	″	89هـ 808م	ترتيب حروف المعجم	الأدباء 224/19
أبو مالك الأعرابي	عمرو بن كركرة النّميري	″	″	خلق الإنسان، الخيل، النوادر	البقية 267/2
أبو خيرة	الأعرابي العدوي	″	″	الحشرات	الفهرست 45/1
أبو عمرو	زيان بن العلاء التّميمي	70هـ 690م	154هـ 1771م	النّوادر	الأعلام72/3

2

III. المرحلة الثّالثة: صناعة أوّل معجم للغة العربية.

1- أسبقية الأمم غير العربية إلى فن صناعة المعجم:

مّما تجدر الإشارة إليه أنّ العرب لم يكونوا أوّل من ابتكر تأليف المعجم، بل سبقتهم أمم بقرون

[1]- محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث ص51.

[2]- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط2، مكتبة لبنان للّشر، بيروت، 1994، ص37.

كالآشوريّين والصّينّيين واليونانّيين، فالآشوريّون خافوا على لغتهم أن تضيع فألّفوا معاجم ذات ترتيب خاص يُغاير ما عرف العرب من ترتيب.

وكذلك عرف الصّينّيون المعاجم قبل العرب، وأقدم معاجمهم «يوبيان» ومؤلّفه اسمه «كوبي وانج»، طُبع سنة 53م ثم معجم آخر اسمه «شوفان» تأليف «هوش» طُبع سنة 150ق.م وهذان المعجمان هما أساس المعاجم الصّينية واليابانّية[1].

2- تأليف أوّل معجم للغة العربّية: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

تعُتبر المعاجم زاد الباحث في اللّغة والأدب، فهي وعاء فكري ومخزون لغوي تعتمد عليه الدّراسات اللّغوية الحديثة، فمن بين ما أُلف في هذه المرحلة معجم «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ)، الذي يعدُّ فذًّا من أفذاذ الأّمة العربّية، عبقريّ في تفكيره، ونابغة في علمه، لم يترك علمًا إلّا وأجاد فيه، فنجد له صيتًا واسعًا وأثارًا شتى، بها يهتدي الباحث أو اللّغوي في القضايا النّحوية والصّوتية...

لقد كان مصدرًا يُلجأ إليه ويُستعان به في الاستدلال على كل موضوع، وقد خدم الخليل العربّية كثيرًا بجمعه لألفاظهاوحصره الكلام كلّهُ في معجمه الضّخم الذي يُعتبر بدوره ثروة اصطلاحية ولغوية تُستثمر من قبل اللّغويين في الأبحاث والدّراسات المختلفة.

" قال ابن قتيبة: « كان الخليل ذكيًّا، لطيفًا، فطنًا، واتّفق العلماء على جلالته وفضائله وتقدّمه في علوم العربّية من النّحو، واللّغة، والتّصريف، والعروض، وهو السّابق إلى ذلك، والمرجوع

[1]- عبد الحميد محمّد أبو سكين: المعاجم العربّية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر القاهرة، 1981، ص25.

فيه إليه، وهو شيخ سيبويه* إمام أهل العربيّة، وكان الخليل وَرَعًا» "[1].

وقال ياقوت الحموي: « وكان الخليل أعلم النّاس وأذكاهم وأفضل النّاس وأتقاهم، وكانوا يقولون: لم يكن في العرب بعد الفصاحة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع...

وكان الخليل أشدّ النّاس تعفّفًا، ولقد كان الملوك يقصدونه ويعترضون له لينال منهم فلم يكن يفعل...»[2].

1- معجم العين:

لقد كان كتاب «العين» أوّل معجم رصد فيه الخليل ألفاظ العربيّة في اثنتي عَشَر مليون (12 000 000) كلمة، ورفض التّرتيبات المعروفة للحروف؛ كونها مبيّنة على الرّسم والكتابة فوضع ترتيبًا خاصًا به، وهو التّرتيب المخرجي أي التّرتيب على حسب المخارج الصّوتية للحروف بدءًا بالحلق وانتهاءً بالشّفتين وكان ذلك على النّحو التّالي:

ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي ء.

قال الخليل بأنّ مخرج الحروف الأولى (العين والحاء والهاء والخاء والغين) هو الحلق، فهي حروف حلقّية، ومخرج (الجيم والقاف والكاف) من بين عُكدة اللّسان ومن بين اللّهاة فهي حروف لهويّة، أمّا الحروف (الرّاء واللّام والنّون) فمخرجها من التّلق، والحروف (الفاء، الميم والباء) فهي شفويّة مخرجها الشّفتين وسائر الحروف فإنّها ارتفعت فوق ظهر اللّسان[3].

هكذا كان وصف الخليل للتّقسيم الذي وضعه للحروف ومخارجها، إضافة إلى هذا التّرتيب

*سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو من موالي بني الحارث بن كعب من أهل فارس، هو من أعلم الناس بالنّحو بعد الخليل، ألّف "الكتاب" الّذي سمّاه النّاس بقرآن النّحو.

[1]- النّووي: تهذيب الأسماء واللّغات، دط، دار الكتب العلميّة للنّشر، بيروت، ج1، دت، ص178.

[2]- ياقوت الحموي الرّومي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عبّاس، ط1، دار الغرب الإسلامي للنّشر، بيروت، ج1، 1993، ص1263.

[3]- يُنظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ص12.

الجديد الذي خرج به، فقد اعتمد نظام التقليب، حيث كان يُقلّب المادة على أوجهها المختلفة فيقلّب المتكّونة من حرفين (الثّنائية) إلى وجهين، مثلا مادّة (عَق)تُقلَب إلى (قَع)، والمتكّونة من ثلاثة حروف (الثّلاثية) تُقلب إلى ستّة وجوه مثلا (كرم)تُقلب إلى: رَكَم، رمك، مكر، مرك، كمر، أّما المتكّونة من أربعة حروف (الرّباعية)فتُقلب إلى أربعة وعشرين وجها، وأخيرًا المتكّونة من خمسة حروف فَيقلبها إلى مائة وعشرين وجها.

لقد وُضعت هذه الحروف المرتبّة على الطّريقة الصّوتية من طرفه داخل أبيات شعرّية تسهيلا للحفظ، يقول أبو الفرج المُعافرى:

يَا سَائِلِي عَنْ حُرُوفِ العِينِ دُونَكُمَا ... فِي رُتْبَةٍ ضَمَّنَهَا وَزْنٌ وإِحْصَاءُ

العِينُ والحَاءُ ثُمَّ الهَاءُ والخَاءُ ... والغِينُ والقَافُ ثُمَّ الكَافُ أَكْفَاءُ

والجِيمُ والشِّينُ ثُمَّ الضّادُ يَتبعُهَا ... صَادٌ وسِينٌ وزَايٌ بَعْدَهَا طَاءُ

والدَّالُ والتَّاءُ ثُمَّ الظَّاءُ مُتَّصِلٌ ... بالظَّاءِ ذَالٌ، وثَاءٌ بَعْدَهَا رَاءُ

واللاَّمُ والنُّونُ ثُمَّ الفَاءُ والبَاءُ ... والمِيمُ والوَاوُ والمهمُوزُ واليَاءُ

كما وضع آخر أبياتًا غيرها يبدأ كل لفظ منها بالحرف المقصود فيقول:[1]

عَنْ حُزْنِهِ جَرِحُرَيْدَةٍ غَنَّاجَةٍ ... قَلْبِي كَوَاهُ جَوًى شَدِيدُ ضِرَارِ

صَحْبِي سَيِّئَةُ زَجِرِي طَلَبًا ... دَهْشِيَ تَطْلُبُ ظَالِمِ ذِي ثَارِ

رُغْمًا لِذِي نُصْحِي فُؤَادِي بالهَوَى ... مُتَلَهِّبٌ وَنَوِي المَلاَمِ يُمَارِي

2- طبع معجم العين:

" كان كتاب «العين» مفقودًا، عثر الأستاذ "إنستاس الكرملي" على بعض من أجزائه فقام

[1]- أبو منصور الأزهري: تهذيب اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دط، الدّار المصريّة للّشر، القاهرة، دت المقدّمة، ص 22.

بنشرها في بغداد عام 1913 و1914م.

بعده دُرس الكتاب من طرف الدّكتور: "عبد الله درويش" ثّم حَقّق المجلّد الأوّل منه وطُبع ببغداد عام 1386هـ.

حُقّق من طرف الدّكتورين: "مهدي المخزومي" و"إبراهيم السّامرائي" وصدر ابتداءً من عام 1400 هـ، بالكويت وبغداد ثّم أُعيد طبعه ببيروت عام 1408هـ، فصدر عن مؤسّسة الأعلمي في ثمانية مجلّدات.

قام الشّيخ "محمد حسن آل ياسين" بتحقيق مقّدمته ونشَرها في مجلّة البلاغ ببغداد عام 1397هـ في العددين التاّسع والعاشر[1].

3- الغرض من معجم العين:

رأى الخليل أنّ كل ما ألّف سواءً في غريب القرآن أو غريب الحديث، والرّسائل اللّغوية لا يكفي للوصول إلى معاني الألفاظ الغامضة المستصعبة على النّاس، لذلك عزم على تأليف هذا المعجم لحصر ألفاظ العربّية كلّها، الغريب والواضح منها[2].

هذا يعني أنّ ما تحمله الرسائل اللّغوية وغريب القرآن وغريب الحديث من ألفاظ لا تضم كلام العرب كله، لهذا أتى الخليل بنظام التقاليب كونه الطريقة المثلى لضم والإلمام بكل ألفاظ العربية.

[1]- يُنظر، أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ط1 ، دار الرّاية للنّشر، الرّياض، 1992 ص20.

[2]- يُنظر، فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربّية موضوعات وألفاظ، ط1 ، الولاء للنّشر، القاهرة، 1992، ص87.

3- أسباب وضع المعاجم ووظائفها:

أ- أسباب وضع المعاجم:

إنّ كل بحث وكلّ تأليف وكل صناعة لا يخلو من أسباب، والمعاجم بدورها اللّغوية عامة والعربية خاصة لم تؤلف عبثًا، بل كان وراء ذلك أسبابًا كثيرة ومن بين هذه الأسباب الخاصة بالعربية نذكر ما يلي: [1]

1- فهم الكتاب الحكيم والتدبّر في آياته.

2- تفسير الألفاظ الغريبة في الحديث الشّريف.

3- فهم مفردات القصائد الشّعرية الغريبة والقطع النثّرية الغامضة.

4- جمع اللّغة العربّية وتدوينها خوفا من ضياعها.

5- ضبط الكلمات الصّعبة بالشّكل لمعرفة نطقها الصّحيح.

6- التعّرف على اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها من جموع ومصادر...

7- حفظ الشّواهد الشّعرية.

8- اكتساب ثروة لغوّية ضخمة.

ب- وظائف المعاجم: تكمن وظيفة أي معجم في أي لغة من اللّغات فيما يلي:

- شرح معاني الكلمات، ويكون بالاستدلال بالشّواهد الشّعرية أو النّثرية أو النّصوص القرآنية...

- بيان النّطق الصّحيح للكلمة.

- بيان الكتابة الصّحيحة للكلمة.

- ذكر أصل الاشتقاق.

- بيان الجوانب النّحوية والصّرفية للمادّة اللّغوية.

[1] يُنظر، أحمد عبد الله الباتلي: المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ص ص13، 14.

المبحث الثّالث: كيفية بناء معجم.

1-جمع اللّغة العربية وتدوينها:

لطالما كانت اللّغة العربّية لغة راقية، أُعجب بها أهلها، فافتخروا بها وحاولوا جمعها للمحافظة عليها بعدما اختلط العرب بالعجم فكاد اللّسان أن يفسد والسّليقة أن تضيع، لذا فكروا في جمع هذه اللّغة وتدوينها من أجل فهم النّصوص القرآنية.

"ولكن الكتابة العربّية حتى صدور الإسلام كانت خالية من التّنقيط والشّكل، إضافة إلى ضعف الكتبة في الإملاء، وهي في جملتها أمور أّدت إلى ظهور التّصحيف واللّحن، وقراءة الكلمة الواحدة على أكثر من وجه واحد.

وقد ظهر ذلك في بعض القراءات التي سّميت بالشّاذة، لذا دعت الحاجة إلى نقط الحروف وشكلها منعا للّحن"[1].

"ومّما يُروى في هذا المجال أنّ أب الأسود الدؤلي* دخل مرة على زّياد بن أبيه والي العراقيين وقال له: «أصلح الله الأمير! إّني أرى العرب قد خالطت الأعاجم ففسدت ألسنتهم. أفتأذن لي أن أضع لهم ما يقيمون به كلامهم، فأبى عليه زياد ذلك، ثّم عاد فأمره بما نهاه عنه لأّنه سمع اللّحن بأُذُنه من رجل دخل عليه يقول: «أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنون...»"[2].

عندها بدأ النّؤلي بوضع قواعد اللّغة، ثّم وضع النّقاط على الحروف، نقطة فوق الحرف للفتحة، ونقطة تحته للكسرة، ونقطة بين يديه، أي على خط استواء الكتابة للضّمة، ونقطتين أمام

---

[1]- عمر النّقاق،مصادر التّراث العربي في اللّغة والمعاجم والأدب والتّراجم، ط5، منشورات جامعة حلب، دمشق 1977، ص 11.

*أبو الأسود النّؤلي (ت69هـ): أحد أعلام اللّغة البارزين في القرن الأّول الهجري، وهو واضع علم النّحو في اللّغة العربّية.

[2]- الطاهر أحمد مكّي: دراسة في مصادر الأدب، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص 43.

يدي الحرف على خط استواء الكتابة أيضا للتنّوين، وأهمل السّكون[1].

لا يُ مكن أن ُننكر فضل ودور أبي الأسود في نقطه للحروف، إلّا أنّ طريقته تتّسم بالتعّقيد والصّعوبة في الفهم إذ يحدث الالتباس في التفّرقة بين الحروف من حيث النّطق، ومثال ذلك:

حرف الباء: كان تنقيطه له على هذا الشّكل:

الفتحة ← نقطة فوق الحرف ← ن

الكسرة ← نقطة تحت الحرف ← ب

الضّمة ← نقطة على خط استواء الكتابة (في السّطر) ← ◡.

التنّوين ← نقطتين على خط استواء الكتابة ← ◡..

"..وبقي اللّحن قائمًا في القراءة إلى أن وضع نصر بن عاصم اللّيثي (ت 90ه) تنقيطًا آخرًا مغايرًا للأوّل، بتكليف من الحجّاج بن يوسف الثّقفي (ت 200ه)، جاعلا للباء نقطة (ب) وللتاّء نقطتين (ت)...

كما رتّب الحروف الهجائّية وفق الرّسم على الأشباه والنّظائر.

ولّما كان نقط الإعجام التي وضعها اللّيثي يختلط مع نقط الشّكل التي وضعها الدّؤلي، قام الخليل بن أحمد الفراهيدي باستبدال نقط الشّ كل بالحركات الفتحة والضّمة والكسرة والسّكون، وحلّ بذلك الإشكال، وبقيت النّقاط دلالة على تباين الحروف دون غيرها [2].

2- الخطوات الإجرائّية لإعداد المعجم:

1- ما قبل البدء في المعجم:

يقتضي تصميم المعجم حديثًا اتّخاذ القرارات اللّازمة الملائمة لهذا المعجم المعّين؛ لهذا فعلى

[1] يُ نظر،عبد اللّطيف الصّوفي: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العربّية، ص ص 20، 21.
[2] يُ نظر، المرجع نفسه، ص 22.

واضعه أن يطرح مجموعة من الأسئلة قبل الشّروع فيه:

- فيم يحتاج المستعمل المعجم؟

ـما الطّريقة إلى إرضائه؟

- التّحديد المسبق للجوانب التي سيغطّيها معجمه من الزّوايا الآتية:

1- نوع المعلومات المحتواة في المعجم (المعنى، المرادف، التأّصيل الاشتقاقي، الحقائق...)

2- الفئة الموجّه إليها المُعجم (أطفال، كبار، باحثين، مثّقفين...)

3- الهدف من الرّجوع إلى المعجم (تعلّم لغة أخرى، ترجمة نص من النّصوص، العثور على المعنى المناسب...) [1].

2 - البدء في العمل المعجمي:

أ- جمع المادّة (قديمًا):

لا يمكن الحديث عن جمع المادّة المعجميّة بمعزل عن المادّة اللّغوية، فقد كان سوق المربد* بالبصرة المحطّة التي يقصدها الأعراب للمتاجرة، وكانت أيضا ملتقى لرّواة اللّغةلأخذ ما يُسمع عن الأعراب، " وكان من هؤلاء الأصمعي الذي يقول: «جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: من أين جئت يا أصمعي قُلت: من المربد. قال: هات ما معك. فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي ومرّت به ستّة أحرف لم يعرفها فأخذ يعدو في الدّرجة قائلا شمّوت في الغريب يا أصمعي»"[2]

ومنه فالأصمعي كان كثيرا ما يتردّد إلى هذه السّوق، فيسمع من الأعراب اللّغة النّقية فيدوّنها في دفاتره ويقدّمها بعد ذلك للمتحّرين أمثاله أو جامعي اللّغة.

---

[1] يُنظر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص ص 66، 67.

*المربدهي سوق مشهورة يُتاجَر فيها بالإبل والتّمر... تقع على مقربة من مدينة البصرة، عُرفت بالنّوادي الأدبيّة حيث كان يَفِدُ إليها آلاف الأعراب، الشّعراء منهم ينشدون أشعارهم فيها، فحرص أعلام البصرة على التّردّد عليها للأخذ من هؤلاء وكان من بين المتردّدين على هذه السّوق: الفرزدق، جرير، الأصمعي، الأخطل، الجاحظ...

[2]- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 202.

فيكمن عمل المتحرّي أو جامع اللّغة دائما في جمع اللّغة ونقلها مشافهة من أفواه الأعراب الفصحاء الأقحاح، قاطني البادية سليقي العربيّة، شرط أن يكون من القبائل السّتة الموثوق بعربيّتها وهي: قيس، تميم، أسد، وهذيل، ثّم بعض كنانة وبعض الطّائيين.

وقد اتّبع بعض واضعو المعاجم العربيّة قديما ثلاثة أساليب في جمع المادّة المعجميّة وهي:

1- أسلوب الإحصاء:

هذا ما سار عليه الخليل للوصول إلى بناء معجم شامل جامع لألفاظ العربيّة. ولا يخفى عنّا اهتمامه بالصّوت الذي لم يهمله من حيث الدّراسة، متبّعا الخطوات التّالية: [1]

" أ- الإحصاء الصّوتي المخرجي الذي استعمله في ترتيب جذور المداخل.

ب- الإحصاء الكّمي للأصوات المؤلّفة للجذر المعجمّي ، ثّم ما يرتبط بذلك من ترتيب المداخل ترتيبا داخليّا كّميا انطلاقا من الثّائي حتّى الخماسي، بمعنى إحصاء كم الأبنية.

وعن طريق الجمع بين الجانبين الصّوتي المخرجي والجانب الكّمي استطاع الخليل معرفة الدّخيل من الأصيل في الكلمات العربيّة.

ج- الإحصاء التقّليبي، وهو تقليب أصوات الجذر المعجمّي لمعرفة الاحتمالات اللّغوية النّاتجة عنها.

د- الإحصاء الاستعمالي، وهو نص الخليل على أنّ هذه الصّورة من تقليبات الجذر مستعملة أو مهملة ".

إذن بهذه الطّريقة استطاع الخليل بن أحمد أن يحصر الكلام كلّه ويميّز بين المستعمل والمهمل منه، مُراعيا في ذلك ترتيب أصولها، متوصّلا إلى الفكرة القائلة بأنّ الكلمة في العربيّة

[1]- علي محمود الصّراف: أصول المعجم العربي، المجلّة الأردنية في اللّغة العربيّة وآدابها، العدد الرّابع عمان، 2013، ص 173.

لا تقلّ عن حرفين ولا تزيد عن ستّة أحرف.

2- أسلوب المشافهة:

كانت المشافهة وسيلة المعرفة والاتّصال قديما، فهي من الأسس الهامّة في الحضارة، إذ عن طريقها حُفظ الكثير من التّراث والمخزون المعرفّي وأخبار الأمم الماضية، فهي تُعدّ ذاكرة الماضي التي تناقلها الأجيال عبر العصور.

كان اللّغوي يتّبع هذا الأسلوب لجمع أكبر عدد ممكن من الكلمات من اللّغة العربّية الصّافية والّقية ، وذلك بملازمة الأعراب فصيحي اللّسان ومخالطتهم للسّماع منهم والّنقل عنهم، متحرّيا الّدقة في ذلك.

وقد حدّد اللّغويون مادّة جمعهم فيما صحّ عن العرب ضمن ثلاثة معايير ثابتة وهي:

1- المعيار المكاني:

يتحدّد هذا المعيار في القبائل السّتةالتي تُعتبر مواطن الفصاحة في وسط الجزيرة العربّية فكلّما كانت القبيلة موغلة في البداوة كانت أفصح من غيرها، وأكثر وثوقا بكلامها من سواها، وكلّما كانت أقرب إلى البيئات الحضرية، كانت لغتها موضع شك وارتياب، " فيقول السّيوطي في ذلك: «..ولم يُؤخذ عن حظري قط ولا عن سكان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم فإنّه لم يُؤخذ لا من لخم ولا من جذام فإنّهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاعة ولا من غسّان، ولا من إّياد فإنّهم كانوا مجاورين لأهل الشّام، وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربّية، ولا من تغلب ولا من نمر فإنّهم كانوا بالجزيرة مجاورين

لليونان ولا من بكر لأنّهم كانوا سكان البحرين مخالطين للّنبط والفرس...»"[1].

وكان الخليل من أوائل العلماء الذين عاصروا جمع اللّغة، وسمع عن الأعراب خاصّة في الحجاز ونجد وتهامة، " فقد ظلّ اهتمامه منصبًّا على اقتفاء آثار المتكلّمين العرب الأقحاح، فأخذ علمه من أفواه تلك القبائل، وحفظ ودّون ما يزيد عن عشرين رطلا ثّم جاء علمه التّقعيدي حيث استنتج كثيًرا من قواعد العربّية بناًء على ما سمعه من الأعراب أو ممّن شافههم من ذوي السّلائق الحسنة "[2].

بهذا كان معجم «العين» ثمرة هذه الرّحلات التي قام بها الخليل عندما جاب البوادي والصّحاري، حيث استطاع بفطنته أن يكشف عن الاختلاف الموجود بين لهجات القبائل ويسجّل بذلك أكثر من خاصية لها.

وممّن اعتمد السّماع والمشافهة أيضا من المعجمّين القدماء الأزهري* في تهذيبه، حيث قال: "« ولم أُودِ عْ في كتَابي هَذَا مِنْ كَلامِ العَرَبِ إلّا ما صَحَّ لِي سَماعًا مِنهُ مْ، أُو رِوايةً عَنْ ثِقَةٍ أُو حِكَايةً عن خَطِّ ذِي مَعْرفة ثَابتَة اقْتَرنت إليها مَعْرِفَتي»"[3]

لم يكن الأزهري فقط الذي اعتمد المشافهة في جمع المادّة المكّونة لمعجمه، بل نجد الجوهري أيضا حيث " شافه العرب في كل من الحجاز وربيعة ومُضر إذ يقول: «فإني قد أودعت

[1]- جلال الّدين السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة، تح: أحمد جاد المولى، دط، دار الجبل للّنشر، بيروت، ج1 دت، ص211.

[2]-رشيد حليم:أصول التّعليل عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه والإيضاح للزّجاج، مجلّة العلوم الإنسانّية، العدد الثّالث، جامعة بسكرة، ص153.

*الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري، ولد سنة 282هـ في هراة، يعتبر من علماء العربّية، موثق في روايته، كثير الحفظ والسّماع، له «تهذيب اللّغة» «كتاب معاني شواهد غريب الحديث» «كتاب علل القراءات»...

[3]- الأزهري: تهذيب اللّغة، المقّمة، ص40.

هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللّغة بعد تحصيلها بالعراق روايةً وإتقانها درايةً ومشافهي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحًا ولا ادّخرت وُسْعًا»"[1].

إذن فهؤلاء كانوا يأخذون اللّغة من أفواه الأعراب مباشرة، وكانوا يسكنون البادية لسنوات ويتحمّلون مشاق السّفر والتّأقلم مع البيئة هناك.

2- المعيار الزّماني:

حُدّدت فيه عصور الفصاحة مابين منتصف القرن الثّاني للهجرة بالنّسبة للبادية والاحتجاج باللّغة الأدبّية خاصّة لغة الشّعر، إلى غاية القرن الرّابع الهجري بالنّسبة للحواضر والاحتجاج الشفوّية المنقولة عن الأعراب.

3- معيار الفصاحة:

كان الخليل من أوائل العلماء الذين عاصروا جمع اللّغة، وسمع عن الأعراب خاصّة في الحجاز ونجد وتهامة، "فقد ظلّ اهتمامه منصبًّا على اقتفاء آثار المتكلّمين العرب الأقحاح، فأخذ علمه من أفواه تلك القبائل، وحفظ ودّون ما يزيد عن عشرين رطلا ثّم جاء علمه التقّعيدي حيث استنتج كثيرًا من قواعد العربّية بناءً على ما سمعه من الأعراب أو ممّن شافههم من ذوي السّلائق الحسنة "[2].

بهذا كان معجم «العين» ثمرة هذه الرّحلات التي قام بها الخليل عندما جاب البوادي والصّحارى حيث استطاع بفطنته أن يكشف عن الاختلاف الموجود بين لهجات القبائل ويسجّل بذلك أكثر من خاصية لها.

---

[1]- إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربّية، تح: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين بيروت، ج1، 1990، ص33.

[2]-رشيد حليم: أصول التّعليل عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه والإيضاح للزّجاج، مجلّة العلوم الإنسانّية، العدد الثّالث، جامعة بسكرة، ص153.

ومّمن اعتمد السّماع والمشافهة أيضا من المعجمّيين القدماء الأزهري في تهذيبه، حيث قال: " « ولم أُودِعْ فِي كتَابِي هَذَا مِنْ كَلامِ العَرَبِ إلّا ما صَحَّ لِي سَمَاعًا مِنْهُمْ، أُو رِوايةً عَنْ ثِقَةٍ أُو حِكَايةً عن خَطِّ ذِي مَعْرفة ثَابتَة اقْتَرنت إليها مَعْرِفَتي»"[1]

لم يكن الأزهري* فقط الذي اعتمد المشافهة في جمع المادّة المكّونة لمعجمه، بل نجد الجوهري أيضا حيث " شافه العرب في كل من الحجاز وربيعة ونُضر إذ يقول: «فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللّغة بعد تحصيلها بالعراق روايةً وإتقانها درايةً ومشافهي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحًا ولا ادّخرت وُسْعًا»"[2].

إذن فهؤلاء كانوا يأخذون اللّغة من أفواه الأعراب مباشرة، وكانوا يسكنون البادية لسنوات ويتحّملون مشاق السّفر والتأّقلم مع البيئة هناك.

3- أسلوب الجمع من السّابقين:

لا يستطيع عالم أو مؤلّف أن يضع كتابًا من العدم، فدائما تبقى دراسات السّابقين ومؤلّفاتهم مرجعًا يعود إليه لنهل المعارف القّيمة منه، والتي غالبا ما تُلّبي حاجاته المعرفّية والعلمّية... لجأ إلى هذا الأسلوب الخليل عندما نقل من الرّسائل اللّغوية جزءًا كّون به معجمه، وبعده مباشرة صار اللّاحق يقلّد السّابق، ولم تعد المادّة المعتمدة مادّة حّية يجمعها اللّغوي من النّاطقين بلسانها بل عاد ينقل عن غيره من الأسلاف في عصر التدّوين، متجاهلا الألفاظ الجديدة، ومن بين تلك المعاجم نجد القاموس المحيط ولسان العرب حيث استقت هذه المعاجم مادّتها من المؤلّفات السّابقة

---

[1]-الأزهري: تهذيب اللّغة، المقّمة، ص40.

*الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري، ولد سنة 282هـ في هراة، يعتبر من علماء العربّية، موثق في روايته، كثير الحفظ والسّماع، له «تهذيب اللّغة» «كتاب معاني شواهد غريب الحديث» «كتاب علل القراءات»...

[2]- إسماعيل بن حّماد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربّية، تح: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين بيروت، ج1، 1990، ص33.

وضمّنها تهذيب الأزهري ومُحكم ابن سيدة [1].

ب- الاختيار من المادّة اللّغوية أو المعجميّة:

معروف أنّ المعاجم اللّغوية تحمل مادّة ضخمة في محتواها، فهي تجمع ألفاظا من اللّغة العربيّة قويّها و ضعيفها، مشهورها وشاذها...فالبعض منها كان مخالفا لقواعد اللّغة، لذلك وجب إخضاع هذه المادّة المجموعة إلى الفحص والتّدقيق واختيار الصّحيح منها من قبل المعجميّ فالتّهذيب المنسوب للأزهري يعدّ النّموذج الأمثل في الانتقاء والاختيار، وهذا ما يؤكّده في مقدّمة معجمه بقوله: «والخلّة التي لها أكثر القصد: أني قرأت كتبًا تصدّى مؤلّفوها لتحصيل لغات العرب فيها وقد أخلّ بها...وألفيت طلّاب هذا الشّأن...لا يعرفون من آفات الكتب المصحّفة المنحولة ما عرفته، ولا يميّزون صحيحها من سقيمها.

وكان من النّصيحة التي التزمتها...أن أرضخ عن لغة العرب...الذي نزل به الكتاب...والآثار، وأنّ أهذّبها بجهدي غاية التّهذيب وأدلّ على التّصحيف»"[2].

ج- وضع المداخل (المواد):

المداخل هي الكلمات المُراد شرحها في المعجم، غالبا ما ترد بخط أسود قاتم غليظ، وهي على أربعة أنواع وهي:

1- المداخل الجزئية:

تتمثّل في السّوابق واللّواحق وحروف العطف، والضّمائر المتّصلة....

[1] يُنظر، عبد القادر الفاسي الفهري: المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ط2، دار توبقال للّنشر، المغرب 1999، ص18.

[2] يُنظر، الأزهري: تهذيب اللّغة، المقدّمة، ص ص 6، 7.

2- المداخل البسيطة:

هي تلك التي تتكّون من كلمة مُفردة لا يصعب شرحها، مثل: بحر، ثعلب...

3- المداخل المركّبة:

هي المداخل التي تتكّون من كلمتين مركّبتين مثال: امرؤ القيس...

4- المداخل المعقّدة:

هي التي تتكّون عادة من جملة تحتمل معنى واحدًا بعيدًا عن المعنى الظّاهر، وقد يعبّر عنها بكلمة واحدة في الشّرح، مثال: ذهبوا شذر مذر، أي تفرّقوا...

د- كتابة المداخل وترتيبها:

يُقصد بالترّتيب، المنهج أو الطّريقة المتبّعة في ترتيب المادّة المعجميّة المجموعة من وحدات صرفيّة وكلمات وتعابير سياقيّة، وتنظيمها وإخراجها في معجم تُقّم للقارئ سهلة بحيث يستطيع الاطّلاع على منهجيته والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير فيكون ترتيب المداخل حبلاً متماسكًايمسك المؤلّف والقارئ طرفاه"[1].

هناك اختلاف في طريقة ترتيب المواد في المعجم العربي، لكن هذا لا يمنع على المعجميّين الالتزام بهذه الشّروط:[2]

"1- معالجة كلّ مدخل على أنّه وحدة معجميّة مستقلّة قائمة بذاتها، تتضمّن كل المعلومات المطلوبة.

2- وضع المعلومات الصّوتيّة والهجائيّة والاشتقاقيّة والنحويّة في صدر المادّة ".

و منه فمهّمة المعجميّ تكمن في تقديم الشّرح الكافي والمطلوب الذي قد يحتاجه الباحث عندما

[1]- علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص45.
[2]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص96.

تعترضهصعوبات في فهم بعض الكلمات التي يكون لها أكثر من معنى، هذا ما يُعيق تقدّمه على مواصلة بحثه، فلا بدّ أن يُزيل ذلك الغموض الذي يعتريه.

كما لا بدّ للمعجمي أن يلتزم الوضوح الشّديد والفهم السّديد أثناء تحرير المادّة المعجميّة.

- **المعلومات المضمّنة في المداخل:**

1- المعلومات الصّرفية: نجد في هذا النّوع من المعلومات تصريفات وصيغ متعدّدة للمداخل للمدخل المراد شرحه، مثال: كتب، كاتب، استكتب، كتاب...

2- المعلومات النّحوية: نجد فيها إشارة إلى المذكّر والمؤنّث والمفرد، والجمع.

3- المعلومات الدّلالية (الشواهد): غالبا ما يستدلّ المعجميّ أثناء شرحه للمدخل بأمثلة مدعّمة وموضّحة أكثر للمقصود. وقد تكون تلك نصوصًا قرآنية أو نثرية أو شعرية.

المبحث الرّابع: طرق شرح المداخل في المعجم.

لقد اختلفت طرق شرح المعنى لأيّ مدخل من المداخل من معجم إلى آخر، "وعلى هذا الأساس يكون اختيار نوع التّعريف وصياغته، معتمدًا على مهارة المعجميّ وخبرته، لهذا لم يتردّد المعجميّون الأوائل في استخدام كل التّقنيات التي توسّموا فيها القدرة على الشّرح وتوصيل المعنى للقارئ، ومن هنا كان لهم أن وظّفوا كل التّعريفات والتّحديدات كالتّعريف بالوصف، التّعريف بالمرادف، التّعريف بالضّد، التّعريف بالأمثلة والشّواهد التّوضيحية والرّسومات..."[1].

1- الشّرح بالتّعريف:

يُقدِّم فيه المعجميّ المعلومات التي سيضّمنها لكل مدخل، بجملة أو كلمة أو أكثر من أجل توضيح المعنى المُراد، فالتّعريف "هو عبارة عن ذكر كل شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر والتّعريف الحقيقي هو أن يكون حقيقة ما وضع للّفظ، بإزائه من حيث هي، فيعرّف بغيرها والتّعريف اللّفظي هو أن يكون اللّفظ واضح الدّلالة على معنى اللّفظ أو العبارة فيفصّل بلفظ أوضح"[2].

والتّعريف بالشّرح هو أن يمثّل المعجميّ المعنى عن طريق إيراد كلمات أخرى.

2- الشّرح بالمرادف:

وهو أن تُشرح الكلمة بمرادفها الذي يُعادلها في المعنى، مثل: أعجم الكتاب أي نقّطه واستعجم الرجل: سَكَتَ.

يُعرَّف التّرادف عند الإمام فخر الدّين الرّازي بأّنه: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد...واحترزنا بالإفراد على الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين

[1]- علي القاسمي: المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، ص76.

[2]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، دط، دار النّهضة العربيّة، 1998، ص55.

كالسّيف والصّارم، فإنّهما دلّا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذّات والآخر على الصّفة..."[1].

تفطّن الإمام سيبويه إلى وجود الترّادف في كلام العرب، وبعده أقرّ به أغلب اللّغويين، "ولم يُلحظ أيّ خلاف أو جدل بينهم حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري"[2]، فانقسموا في ذلك إلى فريقين:

الأوّل: يُثبت الترّادف ويؤيّده ويوسّع فيه.

الثّاني: يُنكره ويُقيّده بشروط.

ومن الّذين يثبتون الترّادف في اللّغة العربّية، نجد الحُطيئة* الذي ذكر ذلك في هذا البيت:

أَلا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرضٌ بها هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ والبُعْدُ [3]

فكلمة (النّأي والبعد) مترادفتين ومتعادلتين في المعنى.

3- الشّرح بالمغايرة:

تُشرح الكلمة بهذه الطّريقة بإعطاء كلمة أخرى مغايرة لها تمامًا في المعنى، وتستخدم هذه المصطلحات: نقيض، ضدّ، خلاف، ومقابل...

مثل: العلم نقيض الجهل، السّفاهة خلاف الحلم.

من خلال هذه الطّريقة يتّضح لنا المعنى المراد شرحه، فالأشياء بالأضداد تُعرف.

4- الشّرح بالترّجمة:

ليس المقصود بالتّرجمة هنا النّقل من لغة إلى أخرى وإنّما نعني بها تفسير كلمة بكلمة أخرى من نفس اللّغة، وتنقسم هذه الطّريقة إلى قسمين:

---

[1]- السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص316.

[2]- أنيس إبراهيم: في اللّهجات العربّية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرّية، القاهرة، 1996، ص175.

* الحُطيئة: شاعر مخضرم من بني عبس، أدرك الجاهلّية والإسلام، عُرف بالهجاء، توفي 678هـ.

[3]- الحُطيئة: ديوان الحُطيئة، دط، دار الأرقم، بيروت، دت، ص64.

أ- **الشّرح بكلمة واحدة:** ذلك أنْ تشرح الكلمة بكلمة واحدة مثل: الحبُّ = الودُّ.

ب- **الشّرح بأكثر من كلمة:** وهو أنْ تُشرح الكلمة بعبارة أو جملة أطول، مثل: عرّبه = علّمه العربيّة.

5- الشّرح بالشّواهد:

يُلجأ إلى مثل هذا النّوع من الشّرح في الحالات التي تستدعي شواهدًا مدعّمةً لفكرة ما للتأّكيد والإقناع، وقد تكون هذه الشّواهد من القرآن الكريم، الحديث النّبوي الشّريف، أشعار العرب خاصّة الجاهلي منها والحكم والأمثال. مثلا في مادة «عطن» في معجم العين للخليل، نجد الشّرح أمام المادّة مباشرة، ثّم استشهادًا ببيت شعري للأُبيد بن ربيعة العامري الذي قال:

" فَتَرَكَنَا الْمَاءَ ثَمَّ يُعَطِّنُهُمَا إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْفَلَ.

فالعَطَنُ: ما حول الحوض والبئر من مبارك الإبل ومناخِ القوم، ويجمع على أعطان، عَطَنَت الإبل تَعْطُنُ عُطُونًا و[إ]عْطانُها حَبْسُها على الماء بعد الوِرْد "[1].

وتؤدّي هذه الأمثلة الاستشهاديّة وظائف معينة تُعين الباحث على التأكّد من المعنى أكثر ومن بين هذه الوظائف:[2]

1- دعم المعلومة في التّعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءًا هاماً من التّعريف المعجميّ، وليست مجرّد لواحق أو زوائد تابعة.

2- وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النّماذج النّحويّة من خلال هذه السّياقات (مثل الفعل اللّازم من المتعدّي، وذكر الحروف أو الظّروف المقترنة بالأفعال).

3- تمييز معنى من آخر.

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص 14.

[2] يُنظر، أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص145.

4- أنّ المثال التّوضيحي إذا كان اقتباسًا نصيًا في نفس الوقت فهو يحمل في داخله جانب التوّثيق أو الاستشهاد. إنّه يقدّم الدّليل على صحّة التّعريف الذي هو مجرّد تفسير اجتهادي يدّعيه المعجميّ.

ملاحظة

- لا يُنسب الخليل أحيانًا بعض الأبيات الشّعريّة في استشهاداته إلى قائليها، فيكتفي باستعمال عبارة (قال الشّاعر) أو (قال آخر) ؛ لأنّه لم يجدها منسوبة في الأصل إلى أحد.

المبحث الخامس: ترتيب المواد في المعجم:

بعد جمع المادة المكّونة للمعجم والتّدقيق فيها، يجب على الواضع أن يختار طريقة واحدة لترتيب تلك المواد فيه، وتختلف الطّرق المتبّعة بحسب اختلاف المعاجم سواء أكانت للألفاظ أو للمعاني... وأّول هذين الصّنفين ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- التّرتيب المخرجي:

أو الصّوتي، يكون ترتيب الحروف فيه حسب المخارج الصّوتّية حلقّية كانت أو أسلّية أو ذلقّية...

إنّ أّول من ألّف على هذه الطّريقة هو الخليل بن أحمد في كتابه «العين» حيث كان ترتيبه بدءا بالحلق وانتهاءبالشّفتين.

رتبة المخرج	ترتيب الخليل	رتبة المخرج	ترتيب الخليل
الأّول	الحلقّية (ع، ح، ه، خ، غ)	الخامس	اللّطعّية (ط، د، ت)
الثّاني	للّهوّية (ق، ك)	السّادس	للّثوّية (ظ، ذ، ث)
الثّالث	الشّجرّية (ج، ش، ض)	السّابع	الذّلقّية (ر، ل، ن)
لّرابع	الأسلّية (ص، س، ز)	الثّامن	الشفوّية (ف، ب، م)

[1]

وسار على نهج الخليل كثيرون، منهم:

1- أبي علي القالي (ت 358ه) في مؤلّفه «البارع في اللّغة».

2- الأزهري (ت 370ه)بمؤلّفه «تهذيب اللّغة».

[1]- منير شنطاوي وحسين العظامات: المخارج الّنطقية للأصوات في مدرسة التّقليبات الصّوتّية المعجمّية، مجلّة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الثّالث+العدد الرّابع، دمشق، 2008، ص314.

3- الصّاحب بن عبّاد (ت 358هـ) ب «المحيط».

4- ابن سيدة (ت 485هـ) ب « المُحكم».

2- الترّتيب الألفبائي:

وهذا الترّتيب مبنّي أساسًا على الرّسم والكتابة، وهو تصنيف وضعه نصر بن عاصم اللّيثي (ت 89هـ) على هذا النّحو: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

وهو الأكثر استعمالاً في المعاجم العربّية، وينقسم هذا الترّتيب إلى أنواع منها: [1]

أ- ترتيب المداخل تحت الحرف الأوّل معرّاة من الزّوائد فيها، مثل «كتاب الجيم» لأبي عمرو الشّيباني (ت 210هـ)، و«الجمهرة» لابن دريد (ت 321هـ) و«المقاييس» لابن فارس (ت 395هـ) و«أساس البلاغة» للزّمخشري (ت 538هـ)...

ب- ترتيب المداخل تحت الحرف الأوّل، لكن دون تعريتها من الزّوائد، هذا ما عُوفت به المعاجم المختصّة مثل كتب غريبي القرآن والحديث.

ج- ترتيب المداخل تحت الحرف الأخير، مثل معجم «تاج اللّغة وصحاح العربّية» أو «الصّحاح» للجوهري (ت 398هـ)، و«لسان العرب» لابن منظور (ت 711هـ) و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ت 817هـ)...

[1] يُنظر، إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختصّ حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط1، دار الغرب الإسلامي للّشر، بيروت، 1993، ص ص 106، 107.

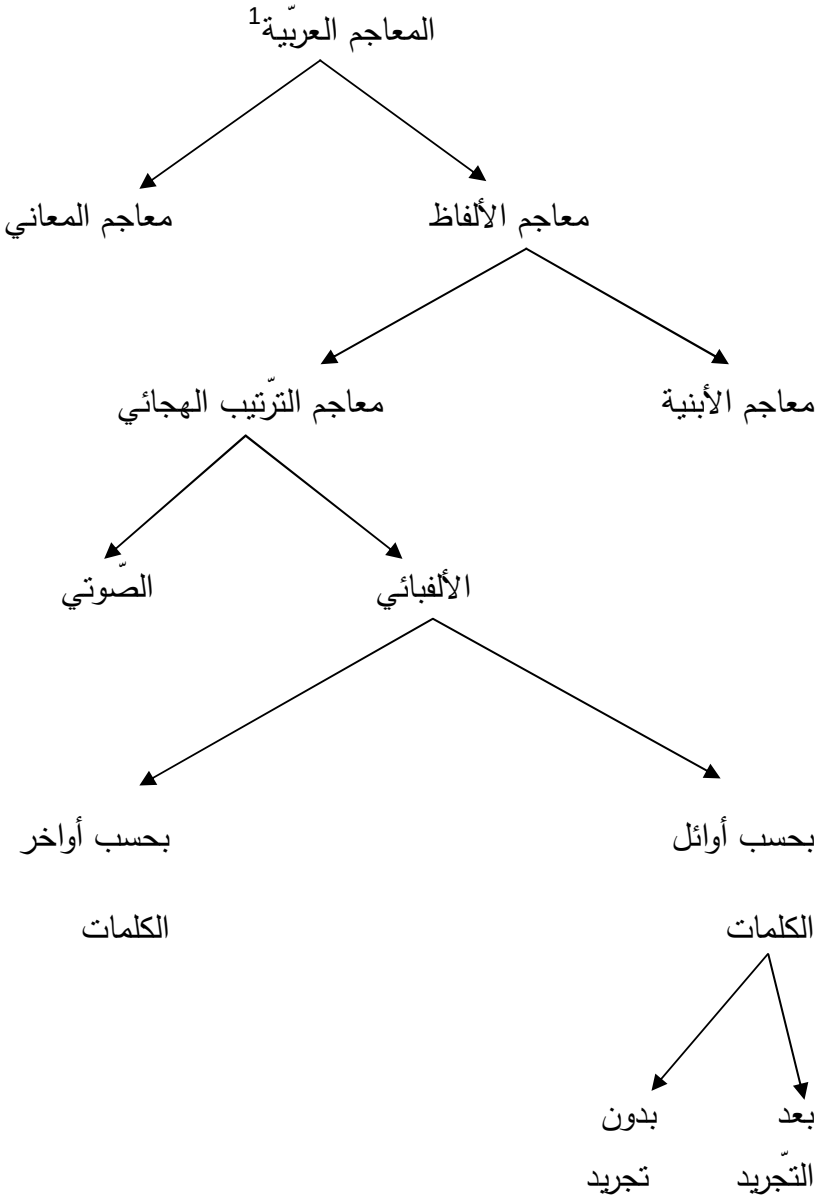

3- التّرتيب الأبجدي:

يكون تتابع الحروف فيه كالتّالي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

ظهر هذا التّرتيب في بعض المعاجم المختصّة مثل معاجم الأدوية أّولها: «معجم في أسماء الأدوية المفردة على حروف المعجم» لحنين بن إسحاق العّبادي، وثانيها هو « قوى الأدوية

[1]- أحمد مختار عمر:البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضّية التّأثير والتأثّر، ط6، عالم الكتب، القاهرة 1988، ص177.

المفردة على الحروف» لعيسى بن صهاربخت.

ويختلف كل من المشارقة والمغاربة والأندلسّيين في تقسيم الحروف الأبجدية إلى مجموعات وهذا الجدول يوضّح ذلك.

التّرتيب المشرقي	التّرتيب المغربي	التّرتيب الأندلسي
أبجد	أبجد	أبجد
هوز	هوز	هوز
حطي	حطي	حطي
كلمن	كلمن	كلمن
سعفص	صعفص	سعفص
قرشت	قرست	قرصت
ثخذ	ثخذ	ثخذ
ضظغ	ظغش	ظغش

[1]

نلاحظ من خلال هذا أنّ كُلاّ من المشارقة والمغاربة والأندلسّيين اتفقوا على التقّسيم في المجموعات التالّية (أبجد، هوز، حطي، كلمن). أّما في مجموعة (سعفص) نجد المشارقة والأندلسّيين متفّقين لكن خالفهم في ذلك المغاربة.كما نجد اختلافًا بينهم في مجموعة (قرشت) ثّم اقاّقًا في مجموعة (ثخذ) واختلافًا مرّة أخرى في مجموعة (ضظغ) بالّنسبة للمشارقة على عكس الآخرين فلهم نفس التقّسيم لمجموعة (ظغش).

[1]- إبراهيم بن مراد: المعجم العلمّي العربي المختصّ، ص ص 115، 116.

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقّية على معجم العين

المبحث الأّول: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي

1- حياته

2- شعره

3- شيوخه

4- تلاميذه

5- وفاته

6- مؤلفاته

المبحث الثّاني: معجم العين للخليل

1- التّعريف به

2- البحث في المعجم

المبحث الثالث:المنهج المتّبع في بناء معجم.

1-التّعريف الاصطلاحي

2- منهج الخليل في معجم العين

- مبادئ الخليل في المنهج

1- الترتيب المخرجي

2- الأبنية

3- التقليب

- أسباب الإهمال

- طريقة التقليب عند الخليل

المبحث الرّابع: المعلومات النحوية والصرفية المحتواة في العين

أ- النحو

ب- الصرف

المبحث الخامس: طرق الشرح عند الخليل من خلال معجم العين

1- الشرح بالتعريف

2- الشرح بالمرادف

3- الشرح بالمغايرة

4- الشرح بالشواهد

المبحث الأوّل: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1- حياته:

هو أبو عبد الرّحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من قبيلة أزد، تربّى في أحضان قرية فراهيد بعمان، وُلد عام 100هـ بالبصرة، مركز الإشعاع الفكري وموطن الثّقافات والعلوم والمعارف الإسلاميّة، تلقّى علومه هناك، تصدّر للدّرس والتّدريس حتّى عُرف بالعالم البصري[1].

كانت البادية منبع علمه الغزير وعطائه الوفير، جالس الأعراب في البوادي والصّحاري، في نجد وتهامة والحجاز؛ للتّزوّد منهم باللّغة الصّحيحة.

كان الخليل شغوفًا بالعربيّة، متتبّعًا لعلومها، ومُكتشفًا لأسرارها، وكان غاية في الدّقة والشّرح والتّحليل، بل كان نحويًّا بأتّم معنى الكلمة.

كان له كلّ الفضل في ضمّ مفردات العربيّة بعرضه للأصل والفرع، والمستعمل والمهمل والدّخيل والمُعرّب[2].

كان فقيرًا ميسور الحال، عفيف النّفس لا يأخذ من أحد، لم يتكسّب يومًا بعلمه، لا طالما كان زاهدًا وورعًا وتقيًّا، كريم الخُلق، طيّبا فطنًا وذكيًّا.

لم يقبل أن يكون خادمًا للملوك أو الأمراء، فقد وجّه إليه أمير الأهواز وفارس" سليمان بن علي الهاشمي" دعوةً يطلب صحبته، مُغدقًا عليه بالهدايا والأموال، فلم يقبل ذلك منه وكان جوابه للرّسول المبعوث هذه الأبيات:

" أُبلِغْ سُلَيْمانَ أَنّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وَفِي غِنًى غَيْرَ أَنّي لَسْتُ ذَا مَالِ

سَخِيٌّ بِنَفْسِي أَنّي لَا أَرى أَحدًا ... يَموتُ هَزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ

[1] يُنظر، عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجميّة، ص ص104، 105.

[2] يُنظر، هادي نهر: نحو الخليل من خلال معجمه، دط، اليازوري العلميّة للنّشر، عمان، 2006، ص8.

فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا العَجْزُ يُقْصِدُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

وَالفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي المَالِ تَعْرِفُهُ وَمِثْلُ ذَاكَ الغِنَى فِي النَّفْسِ لَا المالِ

وَالمَالُ يَغْشَى أُنَاسًا لَا أُصُولَ لَهُمْ كَمَا تَغْشَى أُصُولُ النَّدِّ البَلِيِّ"[1].

من خلال هذه الأبيات نفهم بأنّ الخليل لم تغرّه ملذّات الدّنيا، فقد كان زاهدًا وهّمه الوحيد هو جمع العلم و التّسلّح باللّغة.

للخليل منزلةً عظيمةً بين علماء عصره، فقد أشاد به ذوو الّصفة من أهل العلم، فهذا ابن دُريد يقول فيه: « المنتصِف له بالغلب مُعترِف، والمُعاند متكلِّف، وكلّ من بعده له تبع، أقّر بذلك أم جحد... إنّه لم يكن للأّمة الإسلامّية أذكى عقلًا من الخليل بن أحمد »[2]. وهذا السّيوطي أيضا اعترف بأنّ الخليل أّول من صّنف في جمع اللّغة.

هذا العالم البصري ، استوفى العربّية ذكاءً وفطنةً، دقّةً وفهًما واستيعابًا للمسائل النّحوّية وبراعةً في الاستنباط. "فهو لا يلّم بعلمٍ حتّى يلتهمه التهامًا، بل حتّى يستوعبه ويتمثّله وينفذ منه إلى ما يفتح به أبوابه الموصدة "[3].

كان يُضرب به المثل في ذكائه الوقّاد، وتفكيره الأّخاذ، وشخصيته الفذّة ومكانته الكبيرة في عالم اللّغة والأدب، كان فخرةً للبصرة وأهلها وللّذين يستفيدون من علمه.

ذُكر أنّ الخليل بن أحمد اجتمع يومًا مع ابن المقفّع فتذاكرا معًا، ولّما انتهى لقاؤهما، سُئل ابن المقّفع عنه فقال: رأيتُ رجلًا عِلمه أكثر من عقله[4].

---

[1]- الزّبيدي سعيد: طبقات النّحوّيين واللّغوّيين، تح: محّمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف، القاهرة دت، ص47.

[2]- ابن دريد: جمهرة اللّغة، المقّدمة.

[3]- شوقي ضيف: المدارس النّحوّية، ص30.

[4]- يُنظر، الزّبيدي سعيد: طبقات النّحوّيين واللّغوّيين، ص49.

2- شعره:

إضافة إلى علمه الواسع في النّحو واللّغة، كان الخليل شاعرًا بالسّليقة، فقد كان الشّعر عنده أسلوبًا يردّ به على موقف ما أو ظرف صادفه في حياته، فقد قال هذه الأبيات في وصف الخيل:

كَفَّاهُ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى ... وَلَمْ يَكُنْ بُخْلُهُ مَا بَدَعْهْ

وَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ ... كَمَا قَدْ صَتْ مِائَةٌ سَبْعَهْ

وَكَفٌّ ثَلَاثَةُ آلَافِهَا ... وَتِسْعٌ مِئِيهَا شِرْعَهْ"[1].

وسُئل مرّة عن الدّنيا والمال فردّ بهذه الأبيات:

وَقِيلَ دَاوِي الْمَرِيضُ الطَّبِيبَ ... فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْبَقَاءِ ... فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

وقال أبياتًا أخرى في الطّيبة والتّسامح:

سَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ... وَإِنْ كَثُرَتْ مِنِّي الْجَرَائِمُ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ ... شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلُ مُقَاوِمُ

فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي أَعْرِفُ أَصْلَهُ ... وَأَتْبَعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمُ

وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ ... إِجَابَتِهِ عِرْضِي وَإِنْ لَامَ لَائِمُ

3- شيوخُه:

أخذ الخليل علمه عن شيوخ مكّة والمدينة والكوفة والبصرة، وكان لا يجتمع إلّا مع الفصحاء منهم، ومن بين هؤلاء:

1- أبو عمرو بن العلاء.

2- عاصم الأحول.

[1]- الزّبيدي سعيد: طبقات النّحويّين واللّغويّين، ص49.

3- عيسى بن عمر الثّقفي.

4- العّوام بن خوشب.

5- غالب القطّان.

4- تلاميذه:

عُرف عن تلاميذ الخليل علمهم الغزير في النّحو واللّغة، فهذا سيبويه شيخ النُّحاة وإمام البصرّيين وحجّة النّحوّيين، وذلك النّضر بن شميل فصيح اللّسان ومُشافه الأعراب، وذاك المؤرّج السّدوسي عالم العربّية و الحديث والأنساب، أّما هذا فعليٌّ بن ناصر الجهضمّي، علم اللّغة ومسائلها.

5- وفاته:

توفي الخليل عام 175هـ، وكانت وفاته فاجعةً لأهل البصرة، فقد فقدت سّيد النّحو والأدب وكانت عبارته الأخيرة قبل أن يموت هذه الكلمات: " لا تبكوا، فواللّه ما فعلت فعلًا أخاف على نفسي منه، وما كان لي فضل صرفته إلى وُجهة وددت بعد ذلك أّني كنت صرفته إلى غيرها وما علمت أّني كذبت مُتعّمًا قطّ، وأرجو أن يغفر لي التّأويل "[1].

6- مؤلّفاته:

ترك الخليل وراءه كتبًا كثيرةً لمن جاء بعده، فمن بين ما ألّف هذه العناوين:

1- كتاب العين: هذا الذي يُعّد باكورة التّأليف المعجمّي من حيث البناء والمنهج.

2- كتاب النّغم: وكان الخليل أّول من ألّف كتابًا تحت هذا العنوان.

3- كتاب الإيقاع: لا يخفى أنّ الخليل كان له ميل إلى الأصوات والموسيقى.

[1]- فخري خليل النّجّار: الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات لغوّية، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع 2009، ص19.

4- **كتاب العروض:** إذا كان الخليل هو أّول من وضع هذا العلم والمصطلحات التي يقوم عليها فكيف لا يؤلّف كتابًا يجمع فيه كلّ هذا؟ قال ابن خلّكان: « كان إمامًا في الّنحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرًا... »[1].

5- **كتاب الّنقط والشّكل:** وقد ذكرنا أّن الخليل هو الذي وضع التّنقيط للحروف بعد أبي الأسود الّدؤلي ونصر بن عاصم، إذ أخذ الّنقط من صور الحروف، فالضّمة واٌو صغيرة في أعلى الحرف، والكسرة ياٌء صغيرة تحته، وأّما الفتحة فهي ألفٌ ُمسطّحة فوق الحرف، كما ابتكر علامات الشّكل من همزٍ وتشديدٍ...[2].

6- **كتاب الشّواهد:** جمع فيه ما سمعه عن الأعراب.

7- **كتاب العوامل:** خاص بالّنحو.

8- **كتاب الجمل:** ضّم فيه ما يُعنى بالجملة في اللّغة العربّية.

9- **كتاب الُمعمى:** يحتوي على مجموعة من الألغاز.

إضافةً إلى هذه المؤلّفات هناك عناوين أخرى لكّنها ليست كاملة مثل: الّنصب من مفعول، الّرفع بالّنداء المفرد، الّرفع بالحكاية، الّرفع بالقسم، الجّر ب "ِمَن" وأخواتها، الخفض بالجوار، الجزم بالّنهي...إلخ.

[1]- ابن خلّكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الّزمان، تح: إحسان عّباس، ط7 ، دار صابر للّنشر، بيروت ج2، 1994، ص ص244، 245.

[2]-يُ نظر، فخري خليل الّنجّار: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص21.

المبحث الثّاني: معجم العين للخليل.

1-التّعريف به:

إنّه أوّل ما أُلّف من المعاجم اللّفظّية في اللّغة العربّية، إذ سجّل الرّيادة من حيث التّأليف والبناء والمنهج.

اتّبع فيه صاحبه نظامًا فريدًا، وأسلوبًا جديدًا في حصر كلام العرب وتصنيفه في أبنية مُحكمة. بحث فيه الخليل في طبيعة كلّ صوت (حرف) ومخرجه، إذ خرج بالتّرتيب الصّوتي للحروف، واستطاع بالاشتقاق أن يُضيف التّقليب للحصول على أكبر عدد من الكلمات ووضعها داخل أبنية وكلّ بناء تتدرج تحته أبواب:كالثّنائي، الثّلاثي، الرّباعّي، الخماسي.

جاء المعجم في ثمانية أجزاء متفاوتة الصّفحات، سّمى الخليل كلّ حرف فيه بكتاب، فتقول كتاب "العين" أي حرف "العين".

اشتمل المعجم على دروسٍ صوتّيةٍ ونحوّيةٍ وصرفّيةٍ أيضًا، كما كان حافلًا بالاستشهادات من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب شعره ونثره، فلم يأت بمعنى مادّة ما إلّا وجعل له دليلًا بهذه الشّواهد، وكان الشّعر الدّعامة الأولى في معجمه، حيث استشهد بأبياتٍ للفرزدق والكُميت والطّرماح، والأخطل وعمرو بن كلثوم ورُؤْبة وزهير ولبيد وامرئ القيس والنّابغة و مُهلهل...

خرج الكتاب إلى الوجود بعد وفاة الخليل، فقد كان للّيث بن المظفّر الفضل في توثيقه وإظهاره، وشرح طريقة تأليفه والمراحل التي مّر بها، فقد كان اللّيث من تلاميذه المقّربين إليه إذ أنّه كان يشاوره الرّأي، حتّى قيل بأنّ الرّسم للخليل والحشو للّيث بن المظفّر.

قُسّم المعجم على هذا النّحو:

الجزء الأّول:جاءت فيه المعلومات التّالية:

- منزلة كتاب العين في تاريخ علم اللّغة.
- منزلة كتاب العين في الُمعجمات العربّية.
- طريقة الكشف عن الكلمات في العين.
- وصف نُسخ كتاب العين.
- منهج المحقّقين.
- جاء هذا الجزء في 382 صفحة.

الجزء الثّاني:

- التّفصيل في الأبواب.
- كتاب العين (بمقلوباته مع كلّ الحروف).
- عدد صفحات هذا الجزء هي: 368 صفحة.

الجزء الثّالث:

- كتاب الحاء.
- كتاب الهاء.
- عدد صفحاته: 440 صفحة.

الجزء الّرابع:

- تابع لكتاب الهاء.
- كتاب الخاء.
- كتاب الغين.
- وعدد صفحاته هي: 473 صفحة.

الجزء الخامس:

- كتاب القاف.
- كتاب الكاف.
- عدد صفحات هذا الجزء هو: 464 صفحة.

الجزء السّادس:

- تابع للتّفصيل في كتاب الكاف.
- كتاب الجيم.
- كتاب الشّين.
- عدد صفحاته: 326 صفحة.

الجزء السّابع:

- كتاب الضّاد.
- كتاب الصّاد.
- كتاب السّين.
- كتاب الزّاي.
- كتاب الطّاء والدّال.
- وجاء هذا الجزء في 496 صفحة.

الجزء الثّامن:

- تابع للتّفصيل في كتاب الدّال.
- كتاب الميم.
- كتاب التّاء.

- كتاب الظّاء.
- كتاب الذّال.
- كتاب الثّاء.
- كتاب الرّاء.
- كتاب اللّام.
- كتاب الّفون.
- كتاب الفاء.
- كتاب الياء.
- وقد وردت حروف العلّة بعد باب الميم مباشرة.
- عدد صفحاته هي: 469 صفحة.

ورد في هذا الجزء استدراك لما فات الجزء الرّابع من العين.

• طُبع الجزء الأّول من العين سنة 1967، وقام بتحقيقه الّدكتور عبد اللّه درويش على ثلاث نسخ مخطوطة. ثّم حُقّق من طرف الّدكتورين إبراهيم السّامرّائي ومهدي المخزومي، كما قاما بنشر الأجزاء كاملة عام 1985م[1].

2- البحث في المعجم:

لقد أُشكل أمر البحث في معجم " العين" لدى أغلب الباحثين، فنحن لا نجد إقبالًا كبيرًا عليه خاصّةً الجيل الجديد؛ ذلك لصعوبة إيجاد الكلمات المُراد شرحها ومعرفة معانيها لأّن ترتيبه للحروف كان صوتي والباحث الذي لا يعرف مخارج الحروف أقربها وأبعدها يستصعب عليه البحث عن الكلمة التي يريد معرفة معناها، لهذا اعتاد الطّالب على المعاجم المرتّبة على الطّريقة الألفبائّية

[1]- يُنظر، أحمد عمر مختار: البحث اللّغوي عند العرب، ص ص188، 189.

فهي تسهّل عمليّة البحث أكثر لم يخْفَ هذا على الخليل فقد أرفق الجزء الأوّل من العين بعنوان تحدّث فيه عن طريقة الكشف عن المواد فيه؛ تسهيلًا للقارئ الذي يتّخذه مرجعًا له.

المبحث الثالث:المنهج المتّبع في بناء معجم.

1- التّعريف الاصطلاحي:

تعدّدت تعريفات المنهج في الاصطلاح، منها أنّ المنهج هو:

1- طائفة من المبادئ والقواعد التي يتّبعها الباحث، من أجل الكشف عن معلومات جوهرّية في موضوع الّدراسة[1].

2- طريق للبحث يستند إلى ممّيزات رئيسّية، تتحكّم فيها القوانين بصورة منتظمة[2]؛ للوصول إلى حقائق تكون بمثابة الّنتائج الّنهائية للبحث.

إذن فالمنهج هو الطّريق أو الّسبيل المؤّدي إلى الكشف عن الحقائق في مختلف الّدراسات بواسطة طائفة من القواعد العاّمة.

2- منهج الخليل في معجم العين:

استطاع الخليل ببراعته أن يبتدع منهجًا جديدًا مُغايرًا لما كان يتّبعه المؤلّفون الّسابقون، فجاء منهجه انطلاقا من ميله إلى الجانب الصّوتي الذي أولاه عناية خاصّة؛ هذا ما جعله يفكّر في جمع اللّغة على سبيل الحصر، ورُتّب ألفاظها وفق التّرتيب الصّوتي لا الأبجدي أو الألفبائي اللّذان يهدران القيمة الصّوتية التي كانت الأساس الأّول في عمله. "فقد وعى أسس التّصريف – إن لم يكن ابتكر معظمها- والأبنية، وعرف خصائص ائتلاف الأصوات ونسجها، ووقف من خلال روايته الواسعة[3] على المهمل والمستعمل ممّا يتركّب الكلام العربي، وحدّد عن طريق العلوم

[1]- يُنظر، سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني: محاضرات في المنهج والبحث العلمي، دط، ديوان المطبوعات الجامعّية، الكتاب الأّول، الجزائر، 2007، ص25.

[2]- يُنظر، مصطفى عمر التّير، مقدّمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ط2، منشورات الجامعة طرابلس، 1995، ص23.

[3]- شوقي ضيف: المدارس الّنحوّية، دط، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص ص46- 48.

الرّياضّية ما تُقدّمه التّقاليب من صور مُحتملة أحصاها إحصاءً دقيقًا "[1].

- مبادئ الخليل في المنهج:

سار الخليل في منهجه وفق مبادئ، رتّب بها المادّة التي تكّون بها معجمه وهي:

1-التّرتيب المخرجي:

لقد ابتكر الخليل نظامًا جديدًا لترتيب الحروف قائم على الأصوات، لم يخرج عن جوّ الأصوات والموسيقى التي كانت تظهر تقريبًا في كلّ أعماله من تفعيلات العروض وأوزانها وقراءة القرآن..." فالألفاظ اللّغويّة أصوات شبيهة بأنغام الآلات الموسيقّية..أمّا الآلة التي تُصدر هذه الأصوات فهي ما بين الحنجرة إلى الشّفتين..وأمّا الذي يُفرّق بين وقعها على الآذان فهو اختلاف مواضع إخراجها(مخارجها) في هذا الجزء الممتدّ وما يحدث فيه أثناء إخراج الصّوت من كبتٍ للنّفس أو إطلاقٍ له، ومن تحريك للّسان إلى أسفل أو أعلى، ومن إطباقٍ للشّفتين أو فتحٍ أو إدارةٍ لهما "[2].

رتّب الخليل الحروف حسب المخارج الصّوتّية لها من أدناها إلى أعلاها، مُبتدئًا بالحلق وصولًا إلى الشّفتين، فسار على هذا التّرتيب: العين، الحاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم الشّين، الضّاد، الصّاد، السّين، الزّاي، الطّاء، الدّال، التّاء، الظّاء، الذّال، الثّاء، الرّاء، اللّام، النّون الفاء، الباء، الميم، الواو،الياء، الهمزة.

كَرِه الخليل الابتداء بالهمزة؛ لأنّها حرف متغيّر وغير مستقّر - على حدّ تعبيره – حيث قال: « لم أبدأ بالهمزة لأنّها يلحقها النّقص والتّغيير والحذف، ولا بالألف لأنّها لا تكون في ابتداء كلمة لا في اسمٍ ولا في فعلٍ، إلّا زائدة أو مُبدلة، ولا بالهاء لأنّها مهموسة خفيفة لا صوت لها. فنزلتُ

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص ص47- 59.

[2]- حُسين نصّار: المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج1، ص175.

إلى الحّيز الثّاني وفيه العين والحاء، فوجدتُ العين أنصع الحرفين ابتدأتُ به ليكون أحسن في التّأليف »[1].

جرّب بعد ذلك الابتداء بالحروف التي تلت الهمزة، فلم يستسغ ذلك، وقّدم تعليلاً منطقيًّا مُستندًا إلى قواعد نحويّة في ذلك.

" فالهمزة بحسب أحد أقوال الخليل تخرج من «أقصى الحلق» وهي مهتوتة مضغوطة، أّما إذا رفّه عنها فإّنها تلين وتصير ياًء أو واواً أو ألفًا على غير طريقة الصّحاح"[2].

" وتسقط الهمزة من عّدة الصّحاح بحسب آراء أخرى، فلا يكون لها حيِّز لأّنها في الهواء أو هوائّية أو جوفّية أو معتلّة "[3].

وهكذا وجد الخليل حرف العين الأصلح ليُبتدأ به، باعتباره الأقصى مخرجًا، وتليه الحاء والهاء والخاء والغين كما شرحها في قوله: « فأقصى الحروف كلّها العين ثّم الحاء ولو لا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقُرب مخرجها من مخرج العين ثّم الهاء، ولو لاهتّة في الهاء...وقال مّرة ههة أشبهت الحاء لقُرب مخرجها من مخرج الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيِّز واحد...»[4].

وأدرج الخليل القاف والكاف في حيِّز واحد وهو اللّهاة بعد الحلق مباشرة؛ لأّنها تليها في المخرج " فالقاف من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى، في حين أّن الكاف من أسفل اللّسان قليلًا وممّا يليه من الحنك الأعلى"[5].

---

[1]- السّيوطي: المُزهر في علوم اللّغة، ج1، ص90.

[2]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص52.

[3]- أحمد قّنور: أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقّدمة كتاب العين، ط2، دار الفكر، دمشق 2003، ص36.

[4]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص ص57، 58.

[5]- أبو حّيان الأندلسي: تذكرة النّحاة، تح: عفيف عبد الرّحمن، ط1 ، مؤّسسة الرّسالة للّنشر، بيروت، 1986 ص29.

وبعد القاف والكاف، جعل حرف الجيم والشّين والضّاد في حيِّز واحد وهو شجر الفم، حيث قال الخليل في ذلك: « إنّ الشّين والجيم والضّاد... شجريّة لأنّ مبدأها من الشّجر، ومجراها على وسط اللّسان ووسط الحنك... ثّم الضّاد، وهي حافية لأنّها من حافة اللّسان وما يليها من الأضراس»[1].

ثّم جعل الصّاد والسّين والزّاي في حيِّز واحد وهو اللّسان؛ لأنّ مبدأها من أسلة اللّسان، وهي مستدق طرف اللّسان[2].بهذا فهذه الحروف الثّلاثة تُدرج في مجموعة الحروف الأسلّية.

وبعدها تأتي الحروف اللّظعّية التي نجد فيها: الطّاء والدّال، والتّاء؛ لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى، واللّظع: « ما ظهر من الغار الأعلى وهي الجلدة الملتصقة بعظم الخليقاء، وفيها آثالكالتّحزيز ويُجمع على ذُطوع ومنهم من يقول للأسفل و الأعلى نطعان »[3].

بعدها مباشرة جعل للظّاء والذّال والثّاء مخرجًا واحدًا وهو المخرج اللّثوي؛ لأنّ مبدأها من اللّثة، و" مجراها بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العُلا "[4]." وهو تحديد دقيق، حيث أنّ الهواء يندفع من على سطح اللّسان يكون حاجزا بينها وبين الهواء فلا يحتكّ بها، ولعلّ الذي دعا الخليل إلى تسميتها باللّثوّية أنّ الهواء عندما يضيق مجراه يتزاحم فيصطدم جزء منه باللّثّة وهكذا تكون اللّثّة حيِّزها، وليست مخرجها "[5].

ويلي ذلك الرّاء واللّام والنّون، حيث وُضعت تحت مخرج واحد، وهو النّلق فهي حروف ذلقّية؛ لأنّ مخرجها من ذلق اللّسان. قال ابن منظور: « النّلق حدّة الشّيء ، وحدّة كلّ شيء ذلقه

---

[1]- أبو حيّان الأندلسي: تذكرة النحّاة، ص27.

[2]-يُنظر، الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص58.

[3]-نفسه، ج2، ص16.

[4]- أبو حيّان الأندلسي: تذكرة النحّاة، ص28.

[5]- أحمد محمّد سالم الزّوي: الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات، مجلّة كلّية الآداب، العدد التّاسع، دت ص08.

وذلق كلّ شيء حدّه والحروف الذّلق حروف طرف اللّسان »[1].

وأخيرًا يأتي المخرج الشّفوي، الذي نجد فيه حرف الفاء والباء والميم، فهي حروف شفويّة لأنّ مبدأها من الشّفة. وفي هذا أورد سيبويه قولاً للخليل حيث قال: « الفاء والباء والميم شفويّة، وقال مرّة شفهيّة، لأنّ مبدأها من الشّفة »[2].

وكأنّ الخليل كان على علم بالجهاز الصّوتي وتركيبه وأجزائه وما اشتمل عليه من أحياز ومدارج هكذا استطاع أن يحدّد مخارج الأصوات.

وهذا المخطّط يوضّح ذلك:

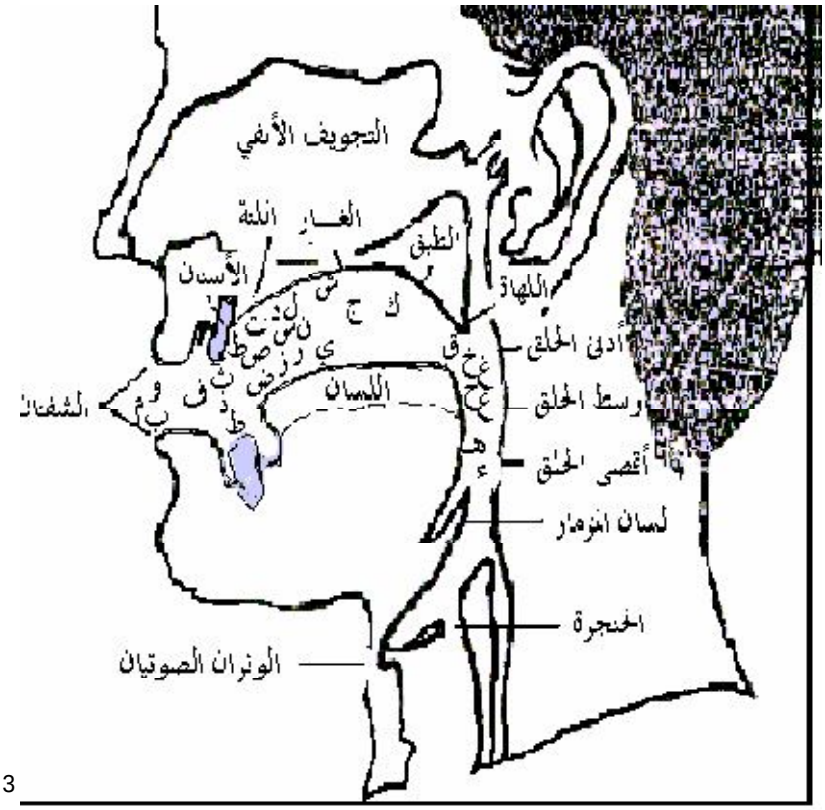

3

[1]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دط، دار القلم للّشر، ج2، 1966، ص405.

[2]- المصدر نفسه، ج4، ص433.

[3]- عبد الرّحمن بن إبراهيم الفوزان: بحث منقول للفائدة، ص09.

- صفات الحروف:

ليست الحروف من طبيعة واحدة، بل لكلّ حرف ميزته الخاصّة به، فالخليل أوّل من تذّوقها وفق مخارجها، فكان يفتح فاه بالألف ثّم يظهر الحرف مثلا: أبْ، أتْ، أشْ، أعْ، أسْ...

فلّما كانت هذه الحروف بعضها أرفع من بعض، اختلفت صفاتها من هتٍّ وضغطٍ، وهمسٍ وجهرٍ واستعلاءٍ واستفالٍ ولينٍ وخفاءٍ...

وُصفت الهمزة بأّنها " مهتوتة مضغوطة، فإذا رفذه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف على غير طريقة الصّحاح "[1].

إذن انفردت هذه الحروف الهوائّية بصفتي الهتّ والضّغط على غير الحروف الصّحاح التي تميّزت بصفاتٍ أخرى.

وقصد من الهتّ والضّغط انطباق لسان المزمار، أّما التّفيه فهو التّخفيف من انطباقه، واللّين من تحّول الهمزة إلى ياء أو ألف أو واو[2].

وُصِف " حرف الهاء بمجموعة من الصّفات كاللّين والهشاشة والهتّة أو الههة، وهي عامةً نفس لا اعتياص فيها "[3].

ونجد في التّاء والّدال والطّاء صفات مختلفة، فالطّاء فيها صلابة وكزازة، على حين أنّ الّدال لانت عن صلابة الطّاء وكزازتها، كما أّنها ارتفعت عن خفوت التّاء فحسنت. والمقصود بالصّلابة والكزازة الإطباق..أّما لُيونة الّدال وارتفاعها عن خفوت التّاء فيبدو أنّ المقصود به ما تمتاز به الّدال من جهرٍ ووُضوحٍ سمعي؛ لأّنها مهموسة "[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص52.

[2]- يُنظر ، أحمد محّمد قّدور: أصالة علم الأصوات، ص44.

[3]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص ص54- 57.

[4]- أحمد محّمد قّدور: أصالة علم الأصوات، ص45.

ك ما نجد حرفي الصّاد والسّين يمتازان أيضا بصفتي الهمس والجهر، فقد نقل الزّجّاج تعريف الخليل للحروف المجهورة والمهموسة حيث قال: « المجهور: حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصّوت...أمّا المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه »[1].

كما وُصفت " الرّاء واللّام والنّون بالانحراف؛ لأنّ اللّسان ينحرف حين النُّطق بها فيغدو النُّطق جانبيًّا"[2].

جعل الخليل صفة الطّلاقة وضخامة الجرس والنّضاعة للحرفين، العين والقاف، فامتاز هذين الحرفين بالجهر والشّدّة والاستعلاء والقلقلة.

ووصف حرف الميم بأنّها مُطبقة؛ لأنّها تُطبِق على الفم إذا نطق بها، وجعل للحاء صفة البحّة.

قال الخليل بأنّ الظّاء والضّاد والقاف حروف مُستعلية تميّزت بصفة الاستعلاء، أمّا الكاف والجيم والشّين والذّال والثّاء والزّاي منخفِضة؛ فهي بذلك تدخل في إطار صفة الصّتم[3].

وسُمّيت بالمُصمتة؛ لأنّها أُصمتت ولم تدخل في الأبنية كلّها.

2- الأبنية:

هو الأساس الثّاني الذي بنى عليه الخليل معجمه، حيث وُضعت الأبنية في أبواب تحت كلّ حرف، فانقسم الحرف الواحد إلى أبواب تشمل الكلمات مصنّفةً بالنّظر إلى حروفها الأصلّية دون زوائد، والأبواب هي:

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص434.

[2]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص52.

[3]- يُنظر، الأزهري: تهذيب اللّغة، ج1، ص51.

1)- باب الثّنائي:

أ- **الصّحيح:** هو ما وقع على حرفين صحيحين، مثل: عَفَ، كَعَ، سَلَ...

ب- **المُضّعف:** ما كان حرفه الثّاني مشدّدًا مثل: عَمَّ، لَمَّ، كَلَّ...

2)- باب الثّلاثي:

أ- **الصّحيح:** ما كانت كلّ حروفه صحيحة وأصلّية في الكلمة، مثل: شَهَمَ، عَقَلَ، عَجَمَ...

ب- **المُعتلّ:** وهو ما كان أحد حروفه الأصلّية حرف علّة، وينقسم إلى:

1- **المِثال:** ما كان حرفه الأّول حرف علّة مثل: وَكَعَ ، وَصَلَ...

2- **الأجوف:** ما كان حرفه الثّاني حرف علّة مثل: سَوغَ ، قَالَ...

3- **النّاقص**: ما كان حرفه الثّالث حرف علّة مثل: نَوَى، سعى...

4- **اللّفيف:** ما كان اثنان من حروفه الأصلّية حرفّي علّة، وهو على نوعان:

اللّفيف المفروق: ما كان أّوله وثالثه حرفي علّة.

اللّفيف المقرون: ما كان حرفاه الثّاني والثّالث حرفي علّة.

3)- باب الّرباعي: هو ما كانت حروفه الأربعة صحيحة مثل: جَحْفَلَ، وَقْعَ...

4)- باب الخماسي: ما كانت حروفه الخمسة صحيحة.

جمع الخليل كلًا من الّرباعي والخماسي في بابٍ واحدٍ لقلّة ورود ألفاظهما.

3-التّقليب:

اتّخذ الخليل من مبدأ التّقليب سبيلًا لحصر أكبر عدد ممكن من ألفاظ العربّية؛ ليضمن أّنه لن يفوته شيء منها، فأعمل عقله الّرياضي في ذلك.

اتّبع الاشتقاق الكبير في منهجه الذي ُيراد به توليد كلمة من كلمة بتغيير مواضع حروفها سواء بالتّقديم أو بالتّأخير؛ لتدلّ على معنى آخر يشترك مع معنى الكلمة الأصل.

ومن خلال التّقليبات التي حصل عليها لكلّ بناء، استطاع أن يُميّز بين المهمل والمستعمل فيُشير إلى الأوّل ويتركه أحيانا، ويشرح الثّاني ويُفصّل فيه.

" إنّ الخليل حين طرح فكرة المستعمل والمهمل أو الموجود بقّوة والموجود بالفعل من مادّة المعجم العربي كان يُحاول استقراء المادّة اللّغويّة، التي أفرزتها آلّية التّقاليب"[1].

- أسباب الإهمال:

انقسم كلام العرب إلى مستعمل ومهمل، فكانت أسباب الإهمال كثيرة منها:

1) - تقارب الحروف في المخارج:

إذا كانت الحروف متقاربة في المخارج، لم تأتلف إلّا قليلًا، قال ابن دُريد: «اعلم أنّ الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللّسان منها إذا تباعدت؛ لأنّك إذا استعملت اللّسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذّلاقة كلّفته جرسًا واحدًا وحركات مختلفة... واعلم أنّه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنسٍ واحدٍ في كلمة واحدة لصعوبة ذلك عليهم وأصعبها حروف الحلق »[2].

إنّ أكثر الحروف صُعوبة في الائتلاف فيما بينها هي حروف الحلق، ومن ذلك قول الخليل: « إنّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة تقُرب مخرجيهما ». وقوله أيضا: « إنّ العين مع هذه الحروف: العين والهاء والحاء والخاء مُهملات »[3].

إذن فحروف الحلق هذه لا تُجمع في كلمة واحدة، إلّا إذا فُصل بينها وبين الحرف الثّاني بحرف أو أكثر يتوسّطهما، مثال ذلك قول الخليل: «لا توجد الهاء مع الغين إلّا في هذه الحروف

[1]- محمّد يوسف حبلص: نظرية الخليل المعجميّة، دار الثّقافة العربيّة، 1992، ص126.

[2]- ابن دُريد: جمهرة اللّغة، ج1، ص09.

[3]- الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص ص60، 61- 96.

وهي الأَهْيغُ ، والْغهَبُ والهَيْغُ والهِلْياغُ »[1]. وقوله أيضا: « القاف والكاف لا تجتمعان في كلمة واحدة إلّا أن تكون الكلمة مُعرّبة من كلام العجم، وكذلك الجيم مع القاف لا يأتلف إلّا بفصلٍ لازمٍ...»[2]. ويقول ابن دُريد: « لم تجمع العرب الجيم والكاف إلّا في كلمات خمس أو ستّ...»[3].

لا يعني تقارب الحروف مخرجًا أنّ الكلمات معها تُهمل، فقد نجد حروفا من مخرج واحد قد تأتلف في كلمة واحدة كالشّين والجيم والعكس، قد نجد حروفا متباعدة في المخرج إلّا أنّها لا تأتلف في كلمة مثل الجيم مع الثّاء والظّاء.

2) - طول اللّفظ:

كثُر الاستعمال في الكلمة الثّلاثّية، في حين قلّ في الكلمة الرّباعّية لثقلها وكثُر فيها المهمل ويزداد ثقلها إن أصبحت خماسّية فصارت بذلك أكثرها إهمالًا. قال ابن جنّي: «... ألا ترى أنّك لا تجد شيئًا من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك، مع أنّ تقليبه يبلغ منه مائة وعشرين أصلًا، ثّم لم يستعمل في جميع ذلك وحده...فدلّ على ذلك استكراههم ذوات الخمسة لإفراط طولها فأوجبت الحال الإقلال منها»[4].

ومنه فالخليل كان ينّبه إلى الحروف التي لا تأتلف ليُعلم أنّ ذلك هو سبب الإهمال، كما كان يذكر المقلوبات المهملة مع المستعملة، فجاء في العين: باب العين والطّاء واللّام معهما: ع ط ل، ع ل ط، ط ل ع، ل ط ع، مُستعملات، أمّا: ط ع ل، ل ع ط مُهملان.

وأحيانًا أخرى يذكر المستعملة فقط دون المهملة، مثال ذلك: باب العين والطّاء والرّاء معهما: ع ط ر فقط.

---

[1]- الأزهري: تهذيب اللّغة، ج5، ص386.

[2]- الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص ص06- 32.

[3]- ابن دُريد: جمهرة اللّغة، ج1، ص ص611.

[4]- ابن جنّي: الخصائص، ج1، ص ص61، 62.

ملاحظات عن الُمستعمل والُمهمل من خلال العين:

- أحيانا يـُشير الخليل إلى الُمستعمل والُمهمل تحت كلّ كتاب، وأحيانًا أخرى يـُشير فقط إلى الُمستعمل دون الُمهمل، فيقول **عَظَ كَظَ** (ُمستعملات فقط) ولا يذكر الُمهمل، أو يقول (كلّهنّ ُمستعملات).
- غالبًا ما يذكر المواد الُمستعملة والُمهملة معًا، مثلًا في المادّة الُمتكّونة من **العين والجيم والسّين** يقول: **عَجَسَ، عَسَجَ، جَعَسَ، سَجَعَ** (مستعملات) و **سَعَجَ، جَسَعَ** (مهملان).
- ليس شرطًا أن تكون المادّة كلّها مستعملة بجميع مقلوباتها، فالمادّة الثّنائّية قد يـُستعمل منها وجه واحد ويـُهمل الثّاني، والثّلاثّية أيضًا....كما قد نجد المادّة الواحدة مستعملة بجميع مقلوباتها مثل المتكّونة من **العين والقاف والرّاء**، تأتي على هذا الشّكل **(عَقَرَ، رَقَعَ ، قَعَرَ، قَرَعَ رَعَقَ، رَقَعَ).**

أّما المادّة المتكّونة من **العين والكاف والشّين** نجد لها فقط وجهين مستعملين هما **(عَكَشَ، شَكَعَ)** وباقي مقلوباتها في عداد الُمهملات.

-طريقة التّقليب عند الخليل:

اختلفت طريقة التّقليب عند الخليل من مادّة إلى أخرى، وسنفصّل فيها كالتّالي:

1)- المادّة الثّنائّية: تـُقلب المادّة المتكّونة من حرفين إلى وجهين، فالكلمة المتكّونة من حرف العين والكاف (ع ك)تـُقلب إلى: عَكَ وكَع.وتستطيع أن نمثّل لها بهذا الشّكل.

عَ ـــــــــ كَ

2)- المادّة الثّلاثّية: تـُقلب هذه المادّة إلى ستّة صور، فالمتكّونة من هذه الحروف: العين والطّاء والرّاء يـُمكن قلبها إلى: عَطَرَ، عَرَطَ، طَعَرَ، طَرَعَ ، رَطَعَ، رَعَطَ ، ومنها المهمل والمستعمل ونـُمثّل لهذا بهذا الشّكل.

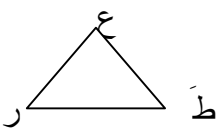

3)- المادّة الرّباعيّة: تأتي هذه المادّة على أربعة وعشرين صورة، حيث تُقلب المتكّونة من هذه الحروف: الدّال والحاء والرّاء والجيم إلى هذه الصّور: دَحْرَج، دَحْجَر، دَرْجَح، دَجْرَح، دَجْحَر، دَحْرَج، حَدْرَج، حَدْجَر، حَرْدَج، حَرْجَد، حَجْدَر، حَجْرَد، رَدْحَج، رَدْجَح، رَحْدَج، رَحْجَد، رَجْدَح، رَجْحَد، جَدْحَر، جَدْرَح، جَحْدَر، جَحْرَد، جَرْدَح، جَرْحَد. ومنها المستعمل والمهمل.

إذن كلّ حرف من هذه الحروف تأتي منه ستّة صور حتّى يتكّون لدينا أربعة وعشرين صورة. ونمثّل لهذا التّقليب بالشّكل التّالي.

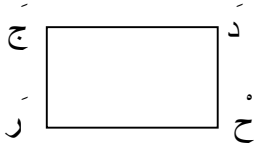

4)- المادّة الخماسّية: أمّا المادّة المتكّونة من خمسة حروف فهي تُقلب إلى مائة وعشرين صورة، وكلّ حرف يعطي لنا أربعة وعشرين صورة، فمن هذه الحروف: السّين والفاء والرّاء والجيم واللّام نحصل على هذه المواد:

1- حرف السّين: سَفَرْجَلُ، سَرَفْجَلُ، سَرَجْفَلُ، سَرَجْلَفُ، سَرَفْلَجُ، سَ رَلْجَفُ، سَلْفَرُج، سَلْفَجُر، سَلَجْفُ، سَلْرَجَفُ، سَلْ رْفَجُ، سَرَلْفَجُ، سَلَجْفُر، سَجَلْفُر، سَجَلْفُ، سَجَفْلُ، سَجَفْرُ، سَجَرْفُ، سَجَرْفَلُ، سَجَرْلَفُ، سَفَجَرْلُ، سَفَجَلْرُ، سَفَلْجُر، سَفَرْجُ، سَفَرْلَجُ.

2- حرف الفاء: فَسَرْجَلُ، فَسَرْلَجُ، فَسَجَلْرُ، فَسَجَرْلُ، فَسَلَرْجُ، فَسَلَجْرُ، فَرَسْجَلُ، فَرَسْلَجُ، فَرَجْلَسُ، فَرَلْجَسُ، فَجَسْرَلُ، فَجَسْلَرُ، فَجَرْسَلُ، فَجَرْلَسُ، فَجَلْسُر، فَجَلْرُس، فَلَسْجَرُ، فَلَرْسَجُ، فَلَ رْجَسُ، فَلَجْسَرُ، فَلَجْرَسُ.

3- حرف الرّاء: رَسفَجُل، رَسفَلج، رَسجَفُل، رَسجَلف، رَسلَفج، رَسلَجف، رَفسَلج، رَفسَجل رَقلَجس، رَفلَجس، رَفلَجس، رَجلَسف، رَجفَلُ، رَجلَسف، رَجلَفس، رَلسَفج، رَلسَفج، رَلسَجف رَلفَجُ، رَلفَجس، رَلجَسف، رَلجَفس، رَجفَلس.

4- حرف الجيم: جَسفُلُ ، جَسفُر، جَسرَفُ، جَسرَلف، جَسلَفُر، جَسلُف، جَسفَلُ، جَسلَف جَرفَلُ، جَرقَس، جَرلَسف، جَرلَفس، جَلسَفُ، جَلسَف ، جَلفُس، جَلفُس، جَلسَف، جَلفَس جَفسَلُر، جَفسَرل، جَفلَسُ،جَفلَس، جَفلَس، جَفسَلُ.

5- حرف اللّام: لَسفَج، لَسفَجر، لَسرَفج، لَسرَجف، لَسجَفُ، لَسجَرف، لَفسَرج، لَفسَرج لَفرَسج، لَفرَج سُ، لَفجَسُ، لَفجَرس، لَرسَفج، لَرسَجف، لَرفَج، لَرفَجس، لَرجَسف، لَرجَفس لَجَفُر، لَجَرف، لَجَفُ، لَجَفرَس، لَجَرسَف، لَجَرفَس.

والكلمة الأولى (سَفرَجُل) هي المستعملة فقط، أمّا الباقي فهي كلمات مهملة لا تحمل أيّ معنى.

بهذا يقوم التّقليب على ثلاثة أمور أساسيّة هي:[1]

- التّرتيب المخرجي للحروف.
- السّير على الأبنية من الثّنائي إلى آخِر بناء.
- تقليب المواد على كلّ الوجوه الممكنة.

[1]- يُنظر، أحمد الشّرقاوي إقبال: معجم المعاجم تعريف بنحو ألف و نصف الألف من المعاجم العربيّة التّراثيّة ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص191.

المبحث الرّابع: المعلومات النّحويّة والصّرفّية المحتواة في العين.

كان العين مزيجًا من المعلومات النّحويّة والصّرفّية، فلا تخلوا أيّ مادّة من المواد منها في الشّرح وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على دِراية الخليل الواسعة بهذه العلوم.

أ- النّحو:

الأسماء والأفعال والحروف:

1- الأسماء: ذكر الخليل الاسم في معجمه حيث قال: الاسم أصل تأسيسه السّمو، وألف الاسم زائدة، ونقصانه الواو، وأشار إلى الأسماء في شرح بعض المواد نحو:

- **الوَعْسُ:** رَمْلٌ أو غيره، والاسم: الوَعْسَاءُ[1].
- **الطَّاعَةُ:** اسم لما يكون مصدره الإطاعة، وهو الانقياد. والطّواعّية اسم لما يكون مصدره المطاوعة[2].
- **عُوَيْمِر:** اسم موضع بالبادية، وسهْم عائرٌ :أي لا يُدرى من أين أتى[3].

أ- الأسماء السّتّة: ذكرها الخليل حيث قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهنّ: **ذو، فو، أخو، حمو، امرىء، ابنم...**

ب- أسماء الشّرط:

إِذَا: جواب توكيد الشّرط، وإذا أُضيفت إلى إِذْ كلمة جُعلت غايةً للوقت[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج2، ص203.

[2]- المصدر نفسه، ج2، 209.

[3]- المصدر نفسه، ج2، 238.

[4]- المصدر نفسه، ج8، ص204.

أسماء الاستفهام:

أُم: حرف استفهام على أوّله، فيصير في المعنى كأنّه استفهام بعد استفهام، كقولك: أُم عندكم غدًا حاضرًا؟ أي: أَعندكم؟[1].

كَيْفَ: حرف، أداة، ونصبوا الفاء فرارًا من الياء السّاكنة لئلّا يلتقي ساكنان[2].

أَنَّى: معناها: كيف؟ ومن أَينَ؟... أَنَّى شِئْتَ؟ (كَيْفَ شِئْتَ؟) قال تعالى:﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ [سورة آل عمران، الآية37] أي: كيف يكون؟[3].

كَم: حرف مسألة عن عدد، وتكون خبرًا بمعنى (رُبَّ) فإن عُني بها (رُبَّ) جرّت ما بعدها وإن عُني بها (رُبَّما) رفعت، وإن تبعها فعل رافع ما بعدها انتصبت. ويقال هي من تأليف كاف التّشبيه ضمّت إليها (مَا) ثّم قصرت فأسكنت الميم[4].

الظّروف:

مُنْذُ: النّون والذّال فيها أصلّيتان، يقال إنّ بناء (مُنْذُ) مأخوذ من قولك (مِنْ إِذْ) معناها: من الزّمان إذا قلت مُنْذُ كَانَ، مِنْ إِذْ كَانَ (ظرف زمان)[5].

ثُمَّ: معناه هناك للتّبعيد، وهناك للتّقريب (ظرف مكان)[6].

2- الأفعال: عندما يذكر الخليل الاسم ويشرحه، فإنّه يذكر الفعل منه نحو:

- اللّوعة: حُرقة يجدها الرّجل من الحزن والوجد، ورجلٌ لاعٌ لاعٌ، أي: حريص سّيء الخلق والفعل

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج8، ص435.

[2]- المصدر نفسه، ج5، ص414.

[3]- المصدر نفسه، ج8، ص399.

[4]- المصدر نفسه، ج5، ص286.

[5]- المصدر نفسه، ج8، ص192.

[6]- المصدر نفسه، ج8، 218.

من هذا:لَاعَ ، يَلُوعُ...[1].

- **المِسَيَّةُ:**خشبة مملّسة يُطّين بها، والفعلنَيَّتُهُ [2].

3- الحروف: إنّ المطّلع على معجم العين يجده لا يخلوا من المعلومات حول الكثير من الحروف، نحو:

- **أَلَا:** معناها في حالٍ: **هَلَّا**، وفي حال: تنبيه، كقولك: أَلَا أَكْرِمْ زَيْدًا. وتكون **(أَلَا)** صلة بابتداء الكلام، كأّنها تنبيه للمخاطب.

- **أَلَّا:** هي جمع **(أَنْ)** و**(لَا)**، تقول:أمرتُك ألّا تفعل ذلك.(ثقيلة).

- **إِلَّا:** حرف استثناء، كقولك: ما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا[3].

- **إِنَّ، أَنَّ، إِنْ:** للعرب في **(إِنَّ)** لغتان التّخفيف والتّثقيل، فأّما من خفّف فإّنه يرفع بها، إلّا أّن هناك من أهل الحجاز يخفّفون، وينصبون على توهّم الثّقيلة، وقُرئ: ﴿وَ إِنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [سورة هود، الآية 111].خفّفوا ونصبوا **(كُلًّا)**[4].

- **في النّحو وبعض الظّواهر النّحويّة:**

أ- مصطلح الجَحْد: استعمله الخليل بمعنى النّفي، ونحو ذلك:

- **مَا:** حرف يكون جحدًا[5]، كقوله تعالى:﴿فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [سورة النّساء الآية 66].

- **أَما:** استفهام جحد، تقول: أَما تستحي من اللّه؟ أَما عندك زيدًا؟ [6].

ب- مصطلح الجرّ: ورد الجرّ في الحروف عند الخليل باسم الخفض. نحو: **(مِنْ)** حرف

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص250.

[2]- الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص203.

[3]- المصدر نفسه، ج8، ص352.

[4]- المصدر نفسه، ج8، ص397.

[5]- المصدر نفسه، ج8، ص434.

[6]- المصدر نفسه، ج8، ص435.

من حروف الخفض[1].

ج- حروف النّسق: هي حروف العطف.

- **ثُمَّ:** حرف من حروف النّسق، لا تشرّك ما قبلها بما بعدها، إلّا أنّها تبّين الآخر من الأوّل[2].

- أو: حرف عطف يُعطَف به ما بعده على ما قبله. وتكون **(أو)** في موضع تكرار **(أم).** تعطف آخر كلامك على أوّله[3].

- في التّراكيب اللّغويّة:

1- أسلوب التّعجّب: ورد هذا في شرح مادّة **(بَدَعَ)** والبِدعة: اسم ما ابتدع من الّدين وغيره، وتقول: لقد جئت بأمر بديع: أي مُبتدع عجيب. قالى تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَواتِ وَ الأَرضِ ﴾ [سورة البقرة، الآية117]. بالّنصب على جهة التعّجب لِما قال المشركون[4].

2- النّعت: جعل الخليل الّنعت صفةً للأشياء فيشرح بعض المواد بهذه الطّريقة:

- و **العُوُّ:** اسم جامد للواحد..إذا جعلته نعتًا قلت: الّرجلان عدّواك والّرجال أعداؤك[5].

- **الحَكُر:** الظّلم في الّنقص وسوء المعاشرة...والّنعت **حَكِر**[6].

- هَتَم: الهَتْم: كسر الثّنّية أو الثّنايا من الأصل، والّنعت: **أَهْتَم** و **هَتْماءُ**[7].

ب- الصّرف: نجد في المعلومات الصّرفّية الأوزان والمصادر والمشتقّات...

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص52.

[2]- المصدر نفسه، ج8، ص218.

[3]- المصدر نفسه، ج8، ص ص438، 439.

[4]- المصدر نفسه، ج2، ص54.

[5]- المصدر نفسه، ج2، ص216.

[6]- المصدر نفسه، ج3، ص61.

[7]- المصدر نفسه، ج4، ص36.

1- الأوزان:

- **عيسى:** ياؤه زائدة، هو من العيس شبه **(فُعْلَى)** مثل موسى[1].

- **العَوْو:** الُحضر...التّعدّي في الأمر...على وزن **(فَعَولُ)**[2].

- **فَرَسٌ عُوِيٌّ:** ليس على ظهره شيء... واعْوَوْرَيْتُ الفرس: ركبته، ولم يجيء **(افْوَعَلَ)** مجاوز غير هذا[3].

المَعْوُرَاءُ : جماعة من العير **(الحمار الوحشّي)** على وزن **(مَفْعُولَاء)** ومِعْوَرَةٌ على وزن **(مِفْعَلَةٌ)**[4].

- **الرَّاعِي:** السّائس...الرّعاء مهموز على وزن **(فَعِلٌ)**[5].

- **العَلَاوَةُ:** رأس الجمل وعنقه، وعليٌّ اسم على **(فَعِيلٌ)**[6].

إذن الأوزان هدفها معرفة النطق الصحيح للكلمة.

2- المصادر: في بعض الأحيان يذكر الخليل مصادرًا لبعض الأسماء أو الأفعال نحو:

- **الطَّوْعُ:** مصدر الطَّائِعُ [7].

- **البَوْعُ:** مصدر بَاعَ يَبُوعُ بَوْعًا[8].

- **الرَّهَفُ:** مصدر الرَّهيفُ، وهو اللّطيف الدّقيق[9].

---

[1] يُنظر، الخليل بن أحمد: العين، ج2، ص202.
[2] يُنظر، المصدر نفسه، ج2، ص213.
[3] - المصدر نفسه، ج2، ص233.
[4] يُنظر، المصدر نفسه، ج2، ص238.
[5] يُنظر، المصدر نفسه، ج2، ص240.
[6] - المصدر نفسه، ج2، ص240.
[7] - المصدر نفسه، ج2، ص210.
[8] - المصدر نفسه، ج2، ص264.
[9] - المصدر نفسه، ج4، ص45.

- **رَهَبَ:** رهبتُ الشّيء، أرهبُه رَهبًا ورَهْبةً، أي: خِفْتُه... والرّهبانّية: مصدر الرَّاهِب والتَّرهُّبُ...[1].

لم يُشر الخليل في بعض الأحيان إلى المصادر، لكن يذكرها لتُفهم من السّياق كقوله:

طَاعَ يَطُوعُ طَوْعًا وطَاعَةً طَائِعٌ [2].

- عَا يَعْوُ عَوًّا[3].

- وَرِعَ يَرِعُ رِعَةً[4].

3- المشتقّات:

- **الهَزِيلَةُ:** اسم مشتقٌّ من الهُزَالِ[5].

4- التّصغير: ورد التّصغير كثيرًا عند الخليل ومن أمثلة ذلك:

- **السَّاعَةُ:** تُصغّر **سُوَيْعَةٌ**[6].

- **العِيدُ:** إذا جمعوه قالوا أعياد، وإذا صغّروه قالوا **عُيَّدٌ**[7].

- **السَّنَةُ:** تُقصانها حذف الهاء، تصغيرها **سُنَيْهَةٌ**[8].

- **الجَوْهَرَةُ:** الجارية البيضاء، وتُصغّر: **بُرَيْهَةٌ**[9].

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، ج4، ص47.
[2]- المصدر نفسه، ج2، ص209.
[3]- المصدر نفسه، ج2، ص213.
[4]- المصدر نفسه، ج2، ص242.
[5]- المصدر نفسه، ج4، ص14.
[6]- المصدر نفسه، ج2، ص202.
[7]- المصدر نفسه، ج2، ص219.
[8]- المصدر نفسه، ج4، ص08.
[9]- المصدر نفسه، ج4، ص49.

5- الجمع والإفراد عند الخليل:

- أشار الخليل إلى جموع بعض الكلمات بعبارات مختلفة من مثل (الجمع، جمعها، تُجمع جميع...) فقال:

1- الَوْعَة:جمعُها الوِعَانُ[1].

2- جمع الدَّين: دُيونٌ[2].

3- العِيدُ: إذا جمعوه قالوا: أَعْيَادٌ[3].

4- الَعائدةُ: الجميع:عوائِدٌ[4].

5- العِدَةُ: تُجَمع عِداتٌ[5].

- وإذا لم يجد جمع احدى المواد يقول: **(لا يُجَمع)** مثال ذلك:

1- النّهار:لا يُجمع[6].

- أّما المفرد فاصطلح عليه الخليل بعبارة **(الواحد والواحدة أو واحدها)** فيقول:

1- السّبْع: واحد السّباع[7].

2- البَثْر: الواحدة منها بَثْرةٌ[8].

6- التذكير والتأنيث عند الخليل:

- أشار الخليل إلى تذكير وتأنيث بعض الكلمات بعبارات مختلفة مثل (ذكر، أنثى، يؤّنث...)

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، مادّة (وَعَى)، ج2، ص257.

[2]- المصدر نفسه، مادّة (دَيَنَ)، ج8، ص72.

[3]- المصدر نفسه، مادّة (عَوَدَ)، ج2، ص218.

[4]- المصدر نفسه، مادّة (عَوَدَ)، ج2، ص ص218، 219.

[5]- المصدر نفسه، مادّة (وَعَدَ)، ج2، ص222.

[6]- المصدر نفسه، مادّة (نهَ رَ)، ج4، ص44.

[7]- الخليل: العين، مادّة (سَبعَ)، ج1، ص344.

[8]- المصدر نفسه، مادّة (بَثَر)، ج8، ص222.

1- السّبع: والأنثى سَبُعةٌ[1].

2- المُهر: الأنثى مُهرةٌ[2].

3- العُزْهُ: الذّكر من الحَمام[3].

4- الجُنُب: الذّكر من الجراد[4].

[1]- الخليل بن أحمد: العين، مادّة (بَعَ)، ج1، ص344.

[2]- المصدر نفسه، مادّة (مهَ رَ)، ج4، ص51.

[3]- المصدر نفسه، مادّة (عَزْهَ)، ج2، ص279.

[4]- المصدر نفسه، مادّة (جَنْبَ)، ج6، ص206.

المبحث الخامس: طُرق الشّرح عند الخليل من خلال مُعجم العين.

1- الشّرح بالتّعريف:

أ- باب الثُّنائي:

- عَكَ:العُكَةُ: فورة الحرّ شديدة في القيظ[1].
- عَجَ: العَجُّ: رفع الصّوت[2].
- زَعَ : الزَّعْزَعَةُ: تحريك الشّيء لتقلعه أو تُزيلَه[3].
- ذَعَ : الذَّعْذَعَةُ: تحريك الرّيح الشّيء حتّى تُفرّقه وتُمزّقه[4].
- لَعَ : اللُّعاعُ:ثَمر الحشيش الذي يُؤكل[5].
- عَفَ:العِفَّةُ : الكفّ عمّا لا يحِلُّ[6].
- فَعَ :الفَعْفَعَةُ: حكاية بعض الأصوات، وبعض أصوات الجِراء والسّباع وشِبهها[7].
- عَبَ: العَبُّ: شُرب الماء من غير مصٍّ[8].
- مَعَ : المَعْمَعَةُ : صوت الحريق[9].
- شَحَ: الشَّحْشَحُ: الرّجل الغيور[10].

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، مادّة (عَكَ)، ج1، ص66.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (عَجَ)، ج1، ص67.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (زَعَ)، ج1، ص77.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (ذَعَ)، ج1، ص84.
[5]-المصدر نفسه، مادّة(لَعَ)، ج1، ص89.
[6]-المصدر نفسه، مادّة (عَفَ)، ج1، ص92.
[7]-المصدر نفسه، مادّة(فَعَ)، ج1، ص92.
[8]-المصدر نفسه، مادّة (عَبَ)، ج1، ص93.
[9]-المصدر نفسه، مادّة (مَعَ)، ج1، ص95.
[10]-المصدر نفسه، مادّة (شَحَ)، ج3، ص12.

- هَضَ: الهُضُوضُ واءٌ يُتّخذ من أبوال الإبل[1].
- ضَحَ: الضِّحُّ والضَّيْحُ: ضوء الشّمس إذا استمكن من الأرض[2].
- هَصَ: الهَصْهَصَةُ: الحركة في الشّيء حتّى يستقّر فيه ويستمكن منه[3].
- صَحَ: الصِّحَّةُ: ذهاب السّقم والبراءة من كلّ عيب وريب[4].
- هَسَ: الحسُّ: القتل الذّريع[5].
- هَطَ: الهَطُّ: وضع الأحمال على الدّواب، والهَطَاطَةُ: بثرة تخرج في الوجه، صغيرة تُقّبح اللّون[6].
- هَظَ: الهَظُّ: الّنصيب من الفضل والخير[7].
- ثَحَ: الثَّحْثَحَةُ: صوت فيه بحّةٌ عند اللّهاة[8].
- رَحَ: الرَّحُ: انبساط الحافر وعرض القدم[9].
- هَلَ الهَلِيلُ والهَلِيلَةُ: الزّوج والمرأة لأنّهما يحلّان في موضعٍ واحدٍ[10].
- لَحَ: الإِلْحَاحُ: الإقبال على الشّيء لا يفتّر منه[11].

---

[1]- الخليل بن أحمد: العين، مادّة (هَضَ)، ج3، ص13.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (ضَحَ)، ج3، ص13.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (هَصَ)، ج3، ص13.
[4]- المصدر نفس، مادّة (صَحَ)، ج3، ص14.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (هَسَ)، ج3، ص15.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (هَطَ)، ج3، ص18.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (هَظَ)، ج3، ص22.
[8]- المصدر نفسه، مادّة (ثَحَ)، ج3، ص23.
[9]- المصدر نفسه، مادّة (رَحَ)، ج3، ص25.
[10]- المصدر نفسه، مادّة (هَلَ)، ج3، ص27.
[11]- المصدر نفسه، مادّة (لَحَ)، ج3، ص29.

- مَحَ: المَحُّ: الثّوب البالي[1].

ب- **باب الثُّلاثي:**

- ثَعَطَ: الثَّعِيطُ: دقاق رمل يسير على وجه الأرض تنقله الرّيح[2].

- عَطَلَ: العَطَلُ: فقدان القلادة، والعَيْطَلُ: الطّويل من النّساء والّذوق في حُسن جسمٍ[3].

طَلَعَ: المَطْلَعُ: الموضع الذي تطلُع عليه الشّمس[4].

لَطَعَ: اللّطْعاءُ: المرأة المهزولة[5].

- عَطَنَ: العَطَنُ: ما حول الحوض والبئر من مبارِك الإبل ومناخ القوم[6].

-طَبَعَ الطَّبْعُ: الوَسخ الشّديد على السّيف[7].

-مَطَعَ: المَطْعُ: ضرب من الأكل بأدنى الفم، والأَمْطَعُ: الذي لا شعر على جسده كالذّئب الأمعط[8].

- دَعَوَ: الدُّعُو: ما احترق من حطب، أو غيره فطفىء من غير أن يشتدّ احتراقه[9].

- رَعَدَ: الرَّعْدُ: اسم مَلَك يسوق السّحاب[10].

- رَدَعَ: الرَّدْعُ: مقاديم الإنسان إذا كانت فيه منّيته[11].

---

[1]- الخليل، العين، مادّة (مَحَ)، ج3، ص35.

[2]- المصدر نفسه، مادّة (ثَعَطَ)، ج2، ص 07.

[3]- المصدر نفسه، مادّة (عَطَلَ)، ج2، ص09.

[4]- المصدر نفسه، مادّة(طَلَعَ)، ج2، ص11.

[5]- المصدر نفسه، مادّة(لَطَعَ)، ج2، ص13.

[6]- المصدر نفسه، مادّة (عَطَنَ)، ج2، ص14.

[7]- المصدر نفسه، مادّة (طَبَعَ)، ج2، ص22.

[8]- المصدر نفسه، مادّة (مَطَعَ)، ج2، ص ص27، 28.

[9]- المصدر نفسه، مادّة (دَعَوَ)، ج2، ص32.

[10]- المصدر نفسه، مادّة (رَعَدَ)، ج2، ص33.

[11]- المصدر نفسه، مادّة (رَدَعَ)، ج2، ص35.

- عَزَه: العِزْهَاة: اللّئيم من الرّجال، الذي لا يُخالط النّاس، ولا يطرب للسّماع ولا يحبّ اللّهو[1].
- خَرَعَ :الخُروعُ :تخلُّف الرّجل عن أصحابه في مسيرهم[2].
- زَعَقَ: الزّعاق: ماء مرّ غليظ[3].
- سَبَهَ : السَّبَه: ذهاب العقل من هرمٍ[4].
- رَهَم: الرَّهمة: مطرة ضعيفة القطر، دائمة[5].
- شَقَدَ: الشَّقْشَقَة: خشيشة كثيرة الإهالة واللّين تُطبخ بدقيق ولبن وأشياء، تُؤكل وهي القشدة أيضًا[6].
- رَتَجَ: الوَاجُ: الباب المُغلق[7].
- رَضَ: الرَّض: حرّ الحجارة من شدّة حرّ الشّمس[8].
- تَلَدَ: التِّلَادُ: كلّ ما ترثه عن أبيك وغيره فهو تالِد وتلِيد ومُتلِد[9].
- رَنَنَ: الرُّنُن: مُقدّم كُم القميص[10].
- لَدَم: الأَلْدَم: الطّويل الأسود من الرّجال ومن الجبال[11].

---

[1]- الخليل: العين: مادّة (عَزَهَ)، ج1، ص100.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (خَرَعَ)، ج1، ص114.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (زَعَقَ)، ج1، ص133.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (سَبَهَ)، ج4، ص10.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (رَهَم)، ج4، ص50.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (شَقَدَ)، ج5، ص33.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (رَتَجَ)، ج6، ص91.
[8]- المصدر نفسه، مادّة (رَضَ)، ج7، ص39.
[9]- المصدر نفسه، مادّة (تَلَدَ)، ج8، ص17.
[10]- المصدر نفسه، مادّة (رَنَنَ)، ج8، ص21.
[11]- المصدر نفسه، مادّة (لَدَم)، ج8، ص46.

- فَدَنَ: الفَدَنُ: القصر المُشّيد[1].

ج- باب الّرباعي:

- هَجْنَع اَلهَجَعُ : الشّيخ الأصلع وبه قّوة[2].
- نَشْقَ: النَّشْقُ: الخفيفة من النُّوق، السّريعة[3].
- قَنْبَضَ: القُنْبَضَةُ: الّدميمة الخَلْق والوجه، اللّئيمة[4].
- زَنْقَ: الزَّنْقُ: دُهن الياسمين[5].
- جَهْضَم: الجُواضِم: الأكول الواسع البطن[6].
- مَرْجَلَ: المِرْجَلُ: قِدْر من النّحاس[7].
- طَرْفَشَ: الطَّرْفَشَةُ: خفض البصر[8].

د- باب الخماسي:

- قَفَنْدَر:القَفَنْدَرُ: الضّخم من الإبل[9].
- جَرْفَسَ: الجَرْفَسُ: العظيم الجنبين[10].
- شَمْرَلَ: الشَّمْرَلُ: الفتِيُّ القويُّ الجلْد، وكذلك من الإبل[11].

---

[1]- الخليل: العين، مادّة (فَدَنَ)، ج8، ص50.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (هَجْنَعَ)، ج2، ص276.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (نَشْقَ)، ج5، ص244.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (قَنْبَضَ)، ج5، ص246.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (زَنْقَ)، ج5، ص256.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (جَهْضَم)، ج6، ص200.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (مَرْجَلَ)، ج6، ص208.
[8]- المصدر نفسه، مادّة (طَرْفَشَ)، ج6، ص300.
[9]- المصدر نفسه، مادّة (قَفَنْدَر)، ج5، ص267.
[10]- المصدر نفسه، مادّة (جَرْفَسَ)، ج6، ص209.
[11]- المصدر نفسه، مادّة (شَمْرَلَ)، ج6، ص304.

التّعليق:

استعمل الخليل بن أحمد طريقة الشّرح بالتّعريف بكثرة في معجمه، خاصّة في الباب الثّنائي والثّلاثي، ولقد استطاع بها أن يوضّح معنى بعض الكلمات الغامضة، فهذه الطّريقة هي الغالبة مقارنةً بالطّرق الأخرى التي استعملها في الشّرح ؛ لأّنا وجدناها في كلّ الأبواب تقريبًا.

واختارها لأّنها الأنسب للشّرح ولتقريب المعنى إلى الدّارس.

2- الشّرح بالمرادف: هي الطّريقة الثّانية التي استعملها الخليل في معجمه، ومن أمثلة ذلك نجد:

أ- باب الثّنائي:

- شَعَ : شَعْشَعْتُ الشّراب: مزَجْتُه[1].
- ضَعَ : الضَّعْضَعَةُ:الخضوع والتّذلّل[2].
- صَعَ : الصَّعْصَعَةُ:التّفريق[3].
- عَرَ: العُرُّ والعُرّة: الجَربُ[4].
- جَفَ: جَفَّ: يبِس[5].
- رَقَ: الرّقُّ:العُبودة[6].

---

[1]- الخليل، العين، مادّة (شَعَ)، ج1، ص71.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (ضَعَ)، ج1، ص72.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (صَعَ)، ج1، ص73.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (عَر)، ج1، ص85.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (جَفَ)، ج3، ص30.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (رَقَ)، ج5، ص24.

ب- باب الثّلاثي:

- عَهَدَ:العَهْدُ: الوصّية والتّقدّم[1].
- قَضَعَ القَضْعُ القهْرُ[2].
- قَحَزَ: القَحْزُ: الوثبان والقلق[3].
- حَقَرَ: الحَقُّ: الثّلّة[4].
- قَمَحَ: القَمْحُ:البُرُّ[5].
- رَهَدَ: الرَّهِيدُ: النّاعم[6].
- هَنَمَ الهَذْمُ: الأكل، القطْع، كلّ ذلك في سرعة[7].
- هَرَبَ:الهَرَبُ: الفِرار[8].
- جَثَثَ: الأَجْثاثُ: القبور[9].
- شَطَسَ: الشَّطْسُ: الدِّهاء والعلم[10].
- طَرَشَ: الطَّرَشُ: الصّمم[11].

---

[1]- الخليل: العين، مادّة (عَهَدَ)، ج1، ص102.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (قَضَعَ)، ج1، ص126.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (قَحَزَ)، ج3، ص37.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (حَقَرَ)، ج3، ص43.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (قَمَحَ)، ج3، ص55.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (رَهَدَ)، ج4، ص23.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (هَنَمَ)، ج4، ص41.
[8]- المصدر نفسه، مادّة (هَرَبَ)، ج4، ص46.
[9]- المصدر نفسه، مادّة (جَثَثَ)، ج6، ص73.
[10]- المصدر نفسه، مادّة (شَطَسَ)، ج6، ص228.
[11]- المصدر نفسه، مادّة (طَرَشَ)، ج6، ص236.

- تَوَ: التَّيَّار: الهلاك[1]

- تَنَ: الدِّينُ الطَّاعَةُ[2].

ج- الرّباعي:

- هْمَعَ: الهَرْمَعَةُ: السُّرعة[3].

- قْرفَصَ: القَرافِصَة: اللّصوص[4].

- قَسْطَلَ: القَسْطَلُ: الغبار[5].

- زَوْجَ: الزُّوجُ: الذّهب[6].

- شَقْتَر: الشَّقْتَرة: التّفرق[7].

د- الخماسي:

- فَرزَنَق: الفَرزَنَقُ: الرّغيف[8].

- قَفْرَش: القَفْرَشُ: العجوز[9].

- زَوْجَد: الزَّوْجَدُ: الزُّمرّد[10].

التّعليق:

كثُرت طريقة الشّرح بالتّرادف أيضًا عند الخليل، لكّنها لا تُقارن مع الأولى.

---

[1]- الخليل: العين، مادّة (تَوَ)، ج8، ص33.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (تَنَ)، ج8، ص73.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (هْمَعَ)، ج2، ص280.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (قْرفَصَ)، ج5، ص247.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (قسْطَلَ)، ج5، ص250.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (زَوْجَ)، ج6، ص202.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (شَقْتَر)، ج6، ص301.
[8]-المصدر نفسه، مادّة (فَرزَنَقَ)، ج5، ص267.
[9]-المصدر نفسه، مادّة (قَفْرَشَ)، ج5، ص266.
[10]- المصدر نفسه، مادّة (زَوْجَد)، ج6، ص210.

واللّجوء إلى مثل هذه الطّريقة في الشّرح يعني وضوح المعنى أكثر وبيان غوامضه المشكلة على المقبلين على هذا المعجم.

والُملاحظ في هذه الطّريقة أنّ الخليل استعمل في شرحه لبعض المواد مرادفين للكلمة الواحدة أكثر من مرّة؛ هذا من أجل التّأكيد على المعنى وتقويته.

3- الشّرح بالمغايرة: أّما هذه فهي طريقة أخرى وجدناها في المعجم، وتكون باستعمال عبارات من مثل **(نقيض، ضدّ، خلاف...)**، وجاء ذلك على هذا المنوال:

أ- باب الثّنائي:

- حَقَ: الَحقُّ: **نقيض** الباطل[1].
- تَحَ: تَحْتَ: **نقيض** فوق[2].
- حَوَ: الُحوُّ: **نقيض** العبد[3].
- حَلَ: الَمحَلُّ: **نقيض** المرتَحَل[4].
- حَبَ: أحببته **نقيض** أبغضته[5].

ب- باب الثّلاثي:

- عَجَم: الَعجُم: **ضدّ** العرب[6].
- عَلَ: الَعْلُ: **نقيض** الجور[7].

---

[1]- الخليل: العين، مادّة (حَقَ)، ج3، ص06.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (تَح)، ج3، ص21.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (حَو)، ج3، ص24.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (حَلَ)، ج3، ص26.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (حَبَ)، ج3، ص31.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (عَجَم)، ج1، ص172.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (عَلَ)، ج2، ص39.

- جَحَدَ: الجُحُودُ: **ضدّ** الإقرار[1].
- سَفَهَ :السَّفَاهَةُ : **نقيض** الحِلم[2].
- هَزَلَ:الهَزْلُ: **نقيض** الجِدّ[3] .
- ظَهَرَ:الظَّهْرُ **خلاف** البطن[4].
- شَفَرَ :امرأةٌ شفيرةٌ **نقيض** العقيرة[5].
- شَمَلَ: الشِّمَالُ **خلاف** اليمين[6].
- شَنَنَ: الشَّيْنُ **نقيض** الزَّيْن[7].

التّعليق:

من لم يفهم باحدى الطّرق السّالفة الذّكر، قد يفهم بهذه الطّريقة فالأشياء بالأضداد تُعرف.

[1]- الخليل: العين، مادّة (جَحَدَ)، ج3، ص72.
[2]- المصدر نفسه، مادّة (سَفَهَ)، ج4، ص08.
[3]- المصدر نفسه، مادّة (هَزَلَ)، ج4، ص14.
[4]- المصدر نفسه، مادّة (ظَهَرَ)، ج4، ص37.
[5]- المصدر نفسه، مادّة (شَفَرَ)، ج6، ص253.
[6]- المصدر نفسه، مادّة (شَمَلَ)، ج6، ص265.
[7]- المصدر نفسه، مادّة (شَنَنَ)، ج6، ص286.

خاتمة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم بن مراد: المعجم العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ط1 دار الغرب الإسلامي للّشر، بيروت، 1993.
2. أبو العّباس بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عّباس، ط1، دار صابر للّشر، بيروت، ج2، 1994.
3. أبو الفتح عثمان بن جّني: الخصائص، تح: محّمد علي النّجّار، ا لمكتبة العلمّية للّشر، القاهرة ج1، دت.
4. أبو بكر بن دُريد: جمهرة اللّغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ج1 1987.
5. أبو حّيان الاندلسي: تذكرة النّحاة، تح: عفيف عبد الّرحمن، ط1 ، الّرسالة للّشر، بيروت 1986.
6. أبو منصور الأزهري: تهذيب اللّغة، تح: عبد السّلام محّمد هارون، دط، الّدار المصرّية للّشر القاهرة، ج1، دت.
7. أحمد الشّرقاوي إقبال: معجم المعاجم تعريف بنحو ألف ونصف الألف من المعاجم العربّية التّراثية، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.
8. أحمد بن عبد اللّه الباتلي: المعاجم اللّغوّية وطرق ترتيبها، ط1 ، دار الّراية للّشر، الّرياض 1992.
9. أحمد قّور: أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقّمة كتاب العين، ط2، دار الفكر دمشق، 2003.

10. أحمد مختار عمر:البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثّر، ط2، عالم الكتب القاهرة، 1988.

11. أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

12. أحمد مختار عمر: معاجم الأبنية في اللّغة العربّية، ط1، عالم الكتب للّشر، القاهرة 1995.

13. اسماعيل بن حّماد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربّية، تح: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، 1990.

14. أنيس إبراهيم: في اللّهجات العربّية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرّية، القاهرة، 1996.

15. جلال الّدين السّيوطي: المُزهر في علوم اللّغة، تح: أحمد جاد المولى، دط، دار الجيل للّشر بيروت، ج1، دت.

16. حسين نصّار: المعجم العربي نشأته وتطّوره، دط، دار مصر للطّباعة، القاهرة، ج1، دت.

17. حلمي خليل: مقّدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، دط، دار الّنهضة العربّية، 1998.

18. ديزيرة سقّال: نشأة المعاجم اللّغوّية وتطّورها، ط1، دار الصّداقة للّشر، بيروت، 1995.

19. الّزبيدي سعيد: طبقات الّنحوّيين واللّغوّيين، تح: محّمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف القاهرة، دت.

20. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، دط، ديوان المطبوعا ت الجامعّية، الكتاب الأّول، الجزائر، 2007.

21. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السّلام محّمد هارون، دط، دار القلم للّشر، ج2، 1966.

22. شوقي ضيف: المدارس الّنحوّية، دط، دار المعارف، القاهرة، 1968.

23. الطّاهر أحمد مكّي: دراسة في مصادر الأدب، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1976.

24. عبد الحميد محمّد أبو سكين: المعاجم العربّية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحديثة للطّباعة والّنشر، القاهرة، 1981.

25. عبد السّميع محمّد أحمد: المعاجم العربّية دراسة تحليلّية، ط2، دار الفكر العربي للّنشر القاهرة

26. عبد القادر الفاسي الفهري: المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ط2 ، دار توبقال للّنشر المغرب 1999.

27. عبد القادر عبد الحليل: المدارس المعجمّية دراسة في البنية التّركيبّية، ط1 ، دار صفاء للّنشر عمان، 1999.

28. عبد اللّطيف الصّوفي: اللّغة ومعاجمها في المكتبة العر بّية، دط، دار طلاس للّنشر، دمشق دت.

29. علي القاسمي: المعجمية العربّية بين النّظرّية والتّطبيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2003

30. علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، الّرياض 1991.

31. عمر النّقّاق مصادر التّراث العربي واللّغة والمعاجم والأدب والتّراجم، ط5، منشورات جامعة حلب دمشق، 1976.

32. فخري خليل النّجّار: الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات لغوّية، ط1 ، دار صفاء للّنشر والتّوزيع، 2009.

33. الكتاب الأّول، 1974.

34. فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربّية موضوعات وألفاظ، ط1 ، الولاء للّشر، القاهرة 1992.

35. محّمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي إشكالات ومقاربات، دط، بيت الحكمة، تونسّ 1991.

36. محّمد يوسف حبلص: نظرية الخليل المعجمّية، دط، دار الثّقافة العربّية، 1992.

37. مصطفى عمر التّير: مقّمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ط2، منشورات الجامعة طرابلس، 1995.

38. مكّي بن أبي طالب القيسي: العمدة فب غريب القرآن، الّرسالة للّشر، دمشق، دت.

المعاجم:

39. أبو عبد الّرحمن الخليل بن أحمد: العين، تح: مهدي المخزومي وإبرهيم السّامّرائي، منشورات مؤّسسة الأعلمي، بيروت، ج1، 1988.

40. أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، ط4 ، دار صابر للّشر، بيروت، م9، 2005.

41. أبو عبد اللّه ياقوت الحموي الّرومي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عّباس، ط1 ، دار الغرب الإسلامي للّشر، بيروت، ج1، 1993.

42. الّنووي: تهذيب الأسماء واللّغات، دط، دار الكتب العلمّية للّشر، بيروت، ج1، دت.

43. محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية للّشر، القاهرة، 2002.

المجلّات:

44. أحمد محّمد سالم الزّوي: الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات، مجلّة كلّية الآداب، العدد التّاسع، دت

45. حيدر جبّار عيدان: المتن اللّغوي في المعجم العربي القديم دراسة في كيفية المعالجة، مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها، العدد السّادس، جامعة الكوفة، 2008.

46. رشيد حليم: أصول التّعليل عند الخليل من خلال الكتاب لسيبويه والإيضاح للزّجّاج، مجلّة العلوم الإنسانّية، العدد الثّالث، جامعة بسكرة، دت.

47. علي محمود الصّوّاف: أصول المعجم العربي، المجلّة الاردنّية في اللّغة العربّية وآدابها العدد الرّابع، عمان، 2013.

48. مكّي درار: المُجمل في المباحث الصّوتّية من الآثار العربّية، دار الأديب، الجزائر، دت.

49. مكّي درار وسعاد بسناسي: المقّررات الصّوتيذة في البرامج الوزارّية للجامعة الجزائرّية، دار الأديب دت.

50. منير الشّنطاوي وحسين العظامات: المخ ارج الّنطقّية للأصوات في مدرسة التّقاليب الصّوتّية المعجمّية، مجلّة جامعة دمشق، 2008.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة

الفصل الأوّل: المعجم العربي النّشأة والتطّوّر.

المبحث الأوّل: مفاهيم أوّليّة للمعجم.....05

1- التعّريف اللّغوي.....05

2- التّعريف الاصطلاحي.....06

3- اسم معجم.....07

المبحث الثّاني: مراحل وضع معجم.....08

I. المرحلة الأولى.....08

أ- غريب القرآن.....08

ب- غريب الحديث.....11

II. المرحلة الثانية: الرسائل اللغوية.....12

III. المرحلة الثالثة: صناعة أوّل للغة العربية.....14

1- أسبقية الأمم الغير العربية إلى فن صناعة المعجم.....14

2- تأليف أوّل معجم للعربية العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.....15

1- معجم العين.....16

2- طبع معجم العين.....17

3- الغرض من معجم العين.....18

3- أسباب وضع المعاجم ووظائفها**.....19**

أ- أسباب وضع المعاجم**.....19**

ب- وظائف المعاجم**.....19**

المبحث الثالث: كيفية بناء معجم.....20

1- جمع اللغة العربية وتدوينها.....20

2- الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم.....21

1- ما قبل البدء في المعجم.....21

2- البدء في العمل المعجمي.....22

أ- جمع المادة (قديما).....22

1- أسلوب الإحصاء.....23

2- أسلوب المشافهة.....24

1- المعيار المكاني.....26

2- المعيار الزماني.....26

3- معيار الفصاحة.....26

3- أسلوب الجمع من السابقين.....27

ب- الاختيار من المادة اللغوية أو المعجمية.....28

ج- وضع المداخل (المواد).....28

1- المداخل الجزئية.....29

2- المداخل البسيطة.....29

3- المداخل المركبة.....29

4- المداخل المعقدة.....29

د- كتابة المداخل وترتيبها.....29

- المعلومات المضّمنة في المداخل.....30

1- المعلومات الصّرفية.....30

2- المعلومات النّحوية.....30

3- المعلومات الدلالية.....30

المبحث الرّابع: طرق شرح المداخل في المعجم.....31

1- الشرح بالتعريف.....31

2- الشرح بالمرادف.....31

3- الشرح بالمغايرة.....32

4- الشرح بالترجمة.....32

أ- الشرح بكلمة واحدة.....33

ب- الشرح بأكثر من كلمة.....33

5- الشرح بالشواهد.....33

المبحث الخامس: ترتيب المواد في المعجم.....35

1- الترتيب المخرجي.....35

2- الترتيب الألفبائي.....36

3- الترتيب الأبجدي.....37

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على معجم العين.

المبحث الأوّل: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي.....41

1- حياته.....41

2- شعره.....43

3- شيوخه.....43

4- تلاميذه.....44

5- وفاته.....44

6- مؤلفاته.....44

المبحث الثاني: معجم العين للخليل.....46

1- التعريف به.....46

2- البحث في المعجم.....49

المبحث الثّالث:المنهج المتّبع في بناء معجم.....51

1-التّعريف الاصطلاحي.....51

2- منهج الخليل في معجم العين.....51

- مبادئ الخليل في المنهج.....52

1- الترتيب المخرجي.....52

- صفات الحروف.....56

2- الأبنية.....57

3- التقليب.....58

- أسباب الإهمال.....59

1- تقارب الحروف في المخارج.....59

2- طول اللفظ.....60

- ملاحظات عن المستعمل والمهمل من خلال العين.....61

- طريقة التقليب عند الخليل.....61

المبحث الرابع: المعلومات النحوية والصرفية المحتواة في العين.....64

أ- النحو.....64

1- الأسماء.....64

2- الأفعال.....65

3- الحروف.....66

ب- الصرف.....67

1- الأوزان.....68

2- المصادر.....68

3- المشتقات.....69

4- التصغير.....69

5- الجمع والإفراد عند الخليل.....70

6- التذكير والتأنيث عند الخليل**.....70**

المبحث الخامس: طرق الشرح عند الخليل من خلال معجم العين.....72

1- الشرح بالتعريف.....72

2- الشرح بالمرادف.....77

3- الشرح بالمغايرة.....80

خاتمة.....83

قائمة المصادر والمراجع.....85